الأغنية الشعبية و رؤية الظواهر الطبيعية
مقاربة أنثروبولوجية لبعض قرى محافظة بني سويف [*]

د. إيمان على على مصطفى
مدرس بكلية الآداب– جامعة بني سويف

ملخَّص الدِّرَاسَة

هدفت هذه الدراسة إلى جمع وتوثيق الأغاني الشعبية التي تجسد الظواهر الطبيعية، والكشف عن الدلالات الرمزية لها من خلال رؤية أفراد مجتمع البحث، والتعرف على المعتقدات والممارسات المتعلقة بأغاني المطر، والقمر، والشمس، والرياح. ولتحقيق أهداف البحث طبق على عدد من الأشخاص أُختيروا وفقًا لأسلوب عينة كرة الثلج، والتي تصل أعمارهم فوق٦٠ سنة. وركز البحث في عدد من قرى محافظة بني سويف، واعتمد على المنهج الأنثروبولوجى من خلال دليل العمل الميداني، إلى جانب إجراء المقابلات.

وقد خلص البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن لتصورات أفراد مجتمع البحث للظواهر الطبيعية وتصنيفها حسب أهميتها بالنسبة لهم رموزًا خفية ومعاني ثقافية بلورت تفسيراتهم المحلية، كما أكدت الأغنية على احتواء الثقافة الريفية على رموز مادية تتمثل في الأدوات والممارسات التي وظفها أفراد المجتمع كنسق سلوكي لتحقيق عمليات التكيف مع الظواهر الطبيعية، والتي أصبحت أدوات لعناصر ثقافية هامه تقلل من الأذى أو الضرر الواقع عليهم، وتبين في ضوء تحليل الأغاني المرتبطة بموضوع الدراسة أن هناك ثنائية مزدوجة لرؤية هذه الظواهر فهناك من يفضل ظاهرة دون الأخرى، في حين تبين أن هناك رؤية ثنائية لرؤية ظاهرة واحدة، وذلك لارتباطها بطبيعة عمله ومدى احتياجه لهذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: الأغنية الشعبية، الظواهر الطبيعية، التراث غير المادي، رؤى العالم.

---

[*] **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٨٠) العدد (١) يناير ٢٠٢٠.**

Folk Songs and Natural Phenomena Vision: An Anthropological Approach of Some Villages in Beni-Suef Governorate

Abstract:

The Present study aims at collecting and documenting folk songs that embody natural phenomena to show their symbolic signs in the light of the researchers' vision for identifying the beliefs and practices related to rain songs, the moon, the sun and the wind. To achieve the research objectives, the research sample is selected according to the ice ball style; individuals' age exceeds sixty years. The study focuses on a number of Beni-Suef villages as well as it adopts an anthropological approach through which a fieldwork manuals and interviews are conducted.

The current study comes up with the following results; research community individuals' vision of natural Phenomena and their classifications according to their significance can be investigated and explored in terms of their local culture. Folk songs embody symbols of the rural culture represented in tools and practices that are relevant to the natural Phenomena which became a tool of important cultural items. By analyzing these folk songs, it is clear that there is a double bipolar to see these phenomena ; some individuals prefer a phenomenon without others, however there is a dual vision to see one phenomenon due to the nature of their work and their need for it.

Keywords:

Folk Songs- Natural Phenomena- World Vision- Intangible Heritage

مقدمه:

تعد الأغنية الشعبية وسيله تعليمية، إلي جانب وظيفتها الترويحية عن النفس، كما أنها تتناول الأنماط السلوكية والقيم والمعايير الثقافية المختلفة، وتشير **ألن ميريام Alen Merriam** إلي أن الأنثروبولوجي يتعلم الكثير من القيم الثقافية عن طريق تحليل الأغنية (مصطفى، فاروق، وآخرون،٢٠١٠، ص ٢٠٥). كما تعد الأغنية الشعبية الوثيقة الثقافية والتاريخية التي تنتقل من خلال المعلومات الشفاهيه، فهي بمثابة سجلات للذاكرة الجماعية باعتبارها جزءًا من الحياة الاجتماعية (Harris, Betty,2008, p. VII). وقد زاد الاهتمام في السنوات الأخيرة بجمع وتحليل الأغاني وفق الاهتمام المتزايد بموضوع التراث الثقافي، وذلك في ضوء التعرف على خصائص الأغنية من خلال تصنيفها ورؤية وظائفها الاجتماعية (Conklin, Darrel, 2011,p. 119).

وترجع أهمية الأغنية الشعبية إلى ارتباطها بمراحل العمر المختلفة للإنسان فهناك أغاني الأطفال والشباب، وأغاني الرجال والنساء، فضلًا عن أغاني العمل كالبناء، والصيد، والحصاد، والأغاني الدينية كالأناشيد الدينية، والمدائح النبوية، وأغاني المناسبات الاجتماعية مثل الخطبة، والزواج، ختان الأطفال، وغيرها (عباس، محمد، ، ٢٠٠٨، ص ٧٨). ونظرًا لتعدد أنماط الأغنية الشعبية واختلاف وظائفها الاجتماعية والثقافية، اختارت الباحثة دراستها عن الأغنية الشعبية المرتبطة بالظواهر الطبيعية، وبما أن الانثروبولوجيا تهتم بدراسة الإنسان فلا بد من التطرق إلى دراسة هذه الظواهر الطبيعية، وما يرتبط بها من ممارسات ترافق مشاهدة هذه الظواهر سواء كانت طبيعية أو غير طبيعية فهناك صيحات خاصة ملازمة لتلك الظواهر وحسب الظاهرة إما للشكر وزيادة الخير أو بالتشاؤم والدعاء إلى الله بإبعاد الشر، ومن أمثلة ذلك أغاني "المطر، والقمر، والشمس، والرياح والنجوم ".

ونظرًا لتوارث الأغنية الشعبية بين الأجيال عن طريق الشفاه، فلا بد لهذه الشفاهة أن يصيبها الحذف أو الإضافة أو التغيير، ومن هنا برزت أهمية

البحث، وكانت دافعا إلى ضرورة التعرف على هذا التراث الثقافي الذي يعد قاعدة وبنية يرتكز عليها فكره، كما أن التراث يؤدى دورًا بالغًا يتمثل في تصور حياة الإنسان، وهذا يتجسد في الأغاني الشعبية التي تتناقل شفهيًا من جيل إلى جيل (امزيان، سمية، ، ٢٠١٢، ص١٢). ورغم ما وصل إليه الإنسان المعاصر من تقدم علمي وتكنولوجي، إلا أن المعتقدات القديمة التي صاغها الإنسان حول الشمس والقمر وسائر الكواكب وحول السماء والأرض وبقية الظواهر الطبيعية، وحول حياته، ما زالت تغمر النفوس وتؤثر في العقول وتوجه أنواع السلوك الإنساني (حسين ، عبد المنعم، ١٩٩٢، ص ٢٨). فقد وُسِّعَ مفهوم التراث ليشمل حاليًا كلًا من الإنسان والظواهر الطبيعية وليس فقط التراث الريفي بل يشمل أيضا التراث الحضري والصناعي، فهو مجموعة متكاملة من العناصر المادية واللامادية التي يسلمها الماضي إلى كل الثقافات الحالية (Jokilehto, J., 2005,p5). لهذا تتضح أهمية هذا البحث والتي نلقى عليها مزيدًا من الضوء.

الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث:

يزخر مجتمع بني سويف بالعديد من عناصر التراث الثقافي، لذلك يعد الجمع والتوثيق لعناصر التراث الثقافي اللامادي "**الأغاني الشعبية نموذجًا**" ضرورة ملحة؛ نظرًا لأن التراث يمثل الذاكرة الجمعية والحية لثقافة أي شعب من الشعوب أو جماعة من الجماعات واللاصق الذى يحقق تماسك المجتمع.

ولهذا تتلخص **الأهمية النظرية** للدراسة في الاختبار الإمبريقى لقضايا النظرية الرمزية كإسهام نظري يمكن الاستفادة منه لتحليل الأساليب والوسائل التي تتلاءم من خلالها العلاقة بين الظواهر الطبيعية والأغنية في مجتمع البحث، والتي بمقتضاها نتعرف على صور الثقافة المختلفة عن طريق اللغة وأساليب التفكير في الأغنية وذلك بالكشف عن المعاني والرموز والقيم التي تكمن وراء هذه الأغاني باعتبارها عنصرًا من عناصر التراث الثقافي، بالإضافة إلى الاتجاه الايكولوجي الثقافي من أجل التعرف على العلاقة بين الإنسان

والبيئة التي يعيش فيها، وكيفية التكيف مع الظواهر الطبيعية المختلفة، أما فيما يتعلق بالدراسات التي أجريت في هذا الموضوع فقد تبين ندرة الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع الأغنية والظواهر الطبيعية، لذلك يمثل البحث الراهن إسهامًا بسيطًا في هذا الموضوع.

وتتمثل الأهمية التطبيقية لهذا البحث في جمع وتوثيق الأغاني المتعلقة بالظواهر الطبيعية، مما يساير الاتجاه العالمي في توثيق التراث الثقافي، بعد أن أدركت منظمات دولية عدة من أبرزها اليونسكو(*)، أهمية صون وحماية التراث الثقافي اللامادي، نتيجة لإدراك الأخطار التي تهدد بقاءه واستمراره ونموه وتجدده، وهو يلزم الدول الأطراف بأن تتخذ الخطوات الضرورية لحماية هذا التراث وتأمينه، وتطالب ببيانات تفصيلية عن العناصر الوطنية التي تحتاج إلى حماية (وانج، لي، ٢٠٠٥، ص٢٤).

تساؤلات البحث وأهدافه:

تدور مشكلة البحث حول تساؤلين محوريين هما: ما هي تصورات أفراد مجتمع البحث للظواهر الطبيعية المختلفة؟ وما هي الأغاني الشعبية التي تجسد هذه الظواهر الطبيعية؟

ويمكن صياغة هذين التساؤلين في مجموعة من الأهداف على النحو التالي:

١- جمع وتوثيق الأغاني الشعبية في القرى موضوع البحث.

٢- تحليل الأغاني الشعبية للتعرف على خصائصها في ضوء السياق الثقافي، والكشف عن الدلالات والمعاني الخفية والرمزية لها بالاعتماد

(*) نصت الاتفاقية الدولية لحماية التراث اللامادي على الاهتمام بتوسيع حماية التراث وصونه بحيث يشمل مجموعة الابتكارات الثقافية الإنسانية، فقد مرت سنوات طويلة قبل أن يُعْتَمَد مفهوم التراث غير المادي بصيغته الحالية، ففي عام ١٩٨٩ اعتمدت منظمة اليونسكو التوصية المتعلقة بحماية الثقافة التقليدية والشعبية. ولكن اليونسكو لم تعتمد الاتفاقية الدولية بشأن صون التراث الثقافي غير المادي إلا في العام٢٠٠٣. (انظر) نصار، شربل، (٢٠١٣)، التراث غير المادي في لبنان على ضوء التجربة العالمية، سبتمبر، ص٨.

على النظرة الداخلية **emics** أو مرجعية المبحوث.

٣- التعرف على المعتقدات والممارسات المتعلقة بأغاني المطر.

٤- عرض لأهم الطقوس المرتبطة بأغاني القمر.

٥- التعرف على الممارسات المرتبطة بأغاني الشمس.

٦- جمع وتوثيق الأغاني المرتبطة بالرياح.

الإطار النظري:

للنظرية أهمية خاصة في البحث العلمي، فهي نسق مترابط من المفهومات أو الأفكار والقضايا، وتقدم تفسيرًا لمجموعة من الحقائق أو الظواهر، وهذه القضايا تعمل بمثابة قوانين عامة أو مبادئ عامة تحكم هذه المجموعة من الحقائق أو الظواهر، أو تكشف عن العلاقات السببية بينها. وهي محاولة لإضفاء قدر من الفهم والمعقولية على الواقع، ومحاولة لتنظيم هذا العالم الذي يبدو أمامنا على درجة عالية من الاختلاط وعدم التنظيم (زايد، ٢٠٠٢، ص٣٣- ٣٤).

وفيما يلي عرض لأهم الاتجاهات النظرية:

١- الاتجاه الرمزي:

تهتم الأنثروبولوجيا الرمزية بدراسة الثقافة كنسيج من الرموز التي لا يمكن فهمها إلا من خلال دراسة الوحدات والعناصر المكونة لها عن طريق مناهج خاصة لفهم معانيها(الأسود، حافظ، ٢٠٠٢، ص٩). وتركز الاهتمام علي هذه الرموز من خلال تلك المعاني التي تعبر عن الحياة الاجتماعية للإنسان (Scott, Hammerstedt 2000. P. 71). وانتقدت النظرية الرمزية وجهة النظر المادية في تحليلها للثقافة، وأكدت على التفسير الرمزي، وهذا ما أكده احد مؤسسي الأنثربولوجيا الرمزية "التفسيرية" كليفورد جيرتز (Gee , MC 2012, p. 438). كما تعددت الاتجاهات المختلفة داخل حقل الدراسة الانثروبولوجية للرموز مثل الاتجاه البنيوي الذي يقوده ليفي ستروس،

والرمزية عند ديفيد شنيدر D. shneider (مارشال، جوردن، ٢٠٠١، ص٣٩٣).

٢-علم دراسة أنساق التصنيف الشعبي Ethno science، ومنظور رؤى العالم:

يؤكد علم دراسة أنساق التصنيف الشعبي على طرق تحليل وتصنيف النظم المحلية على سبيل المثال الأمراض والأنواع المختلفة من النباتات والمواد الغذائية (Barnard, Alan, 2010, p254)، وغالبًا ما يشار إليه باسم "المعرفة الأصلية" **indigenous knowledge**، وينطلق هذا الاتجاه من دراسة الثقافات الإنسانية عن طريق وصف وتحليل الثقافات في إطار المفاهيم والتصورات التي لدى الأفراد ذاتهم، كما تتمثل في لغتهم (فهيم، حسين، ١٩٨٦، ص١٨١)، ويعد هذا الاتجاه خطوه نظرية هامة في تاريخ الأنثروبولوجيا حيث أصبحت الفئات الشعبية هي الشاغل الرئيسي بدلًا من الفئات المعممة.

أما عن منظور رؤي العالم فيؤكد على مجموعة الأفكار من وجهة نظر الأفراد المنضمين إلى جماعة معينة داخل الثقافة أكثر من خارجها، كما تهتم بالجوانب المعرفية والإدراكية لهذه الأفكار والمعتقدات والاتجاهات ويعطيها جل اهتمامه (مصطفى، فاروق، ٢٠٠٨، ص٢١٣)، ولذلك أكد العديد من العلماء على ضرورة دراسة الظواهر الطبيعية، ورؤية الآخرين لها.

٣-الاتجاه الإيكولوجي الثقافي:

اهتم الإيكولوجيون الثقافيون بتسجيل المعارف التقليدية والمحلية المتراكمة عند الناس وطريقتهم في إدارة الأرض، والتقنيات المستخدمة منذ آلاف السنين (Mark Q Sutton, , 2010, p. 5). وتعبر الأغنية في نظرهم- في بعض الأحيان- عن طبيعة المجتمع المحلى ورؤيتهم للكون وظواهره الطبيعية، وتحاول من خلالها شرح العلاقة المعقدة بين الإنسان والبيئة وردود فعله حول الظواهر الطبيعية بأشكالها المختلفة. فقد أمكن من خلال هذه العلاقة التعرف على سبل العيش في المجتمعات الريفية بوضوح من خلال أغانيهم، فهي صورة متبلورة لأصولهم، وسلوكهم الاجتماعي، ومصادر رزقهم، وبذلك تصبح انعكاسًا

لبيئاتهم، وتُرْسَل من خلال التعبير الشفهي كونها مجتمعات زراعية مستقرة تعكس العلاقة بين الإنسان ومكونات البيئة المختلفة من الأرض والمياه والحيوانات (Bindu, ,2003,P. 35 , Ramachandran).

٤- البنائية الفرنسية:

تعد الثنائيات مرتكزًا أساسيًا في التحليل البنائي للثقافة والنصوص الثقافية، ويؤدي الكشف عنها إلي البنية المتحكمة في النص. إذ لا تُعْرَف الأشياء في ضوء معرفة خصائصها الأساسية فقط، وإنما يتم في ضوء تمايزها، الأمر الذي جعل البعض ينظر إلى اللغة على أنها نظام من الاختلافات، وهذا التصور انطلقت منه البنائية الفرنسية (عبد الحسن، إيمان، ٢٠١٥، ص٣٧١).

ويعتمد فكر هذا الاتجاه على الثنائيات الضدية وحوار الحدود المتقابلة والمتباينة، ويتحدد هذا المفهوم بوصفة مفهوما بنيويا من دراسات ليفي ستروس حول الأساطير، ولا يستخدم التحليل البنيوي فكرة الثنائيات من جهة الكلمات والمفاهيم فقط، بل من جهة تقاليد النص ورموزه (الديوب، سمر، ٢٠١٢، ص ١١٧- ١١٨) وفكرة التقابلات الثنائية بالغة الأهمية في بحث وتحليل الأغنية الشعبية لما تنضوي عليه الأغنية الشعبية من تقابلات كثيرة، كثنائية الليل والنهار، والخير والشر، والعمل الجاد والتكاسل، والحبيب والخصم أو العدو، ويحقق التحليل على النحو المذكور الكشف عن كثرة هائلة من المعاني الثقافية.

مفاهيم البحث:

١- الأغنية الشعبية:

تعد الأغنية الشعبية نمطًا من أنماط التعبير الشعبي إذ تتخذ أسلوبًا كل تفاصيله من ثنايا الوسط الذي يعيش فيه الإنسان، وهذا ما يجعلها متوارثة من جيل إلى جيل آخر، كما تعد وعاء لكثير من الأحداث، ومن خلالها يمكن الوصول إلى خصائصهم (امزيان، سمية، مرجع سابق، ص١٧)، فهي التي

وضعها الرجال والنساء القدامى، لما لديهم من عملة لغوية مشتركة (Arthur , Knevett 2016,p. 44).

كما أنها تعبير فني عن وجدان الناس، كما أنها تقدم تصويرًا وثيقًا إلى حد كبير لحياتهم وعاداتهم وقيمهم الأخلاقية، فهي من أكثر عناصر التراث الشعبي التي أثبتت بشكل واضح العلاقة بين الثقافة الراقية والثقافة الشعبية، والسبب هو أنها ترتبط بحياة الإنسان وتصاحبه في أوقات عمله" فهي تنبع من الشعب وتخضع لما تخضع له أشكال التعبير الشعبي الأخرى، من تطوير أو تغيير في المحتوى. كما أنها وسيلة من وسائل المرح والبهجة، وعليه فإن لها دورًا في حياة الفرد والجماعة مما يكسبها أهمية لدى الجميع (العرباوى، عزيز، ٢٠١٣، ص١٥١-١٥٢)، وتعرف الأغنية الشعبية إجرائيًا- في هذا البحث- بأنها "عنصر ثقافي من الأدب الشعبي ينتقل عبر الزمان والمكان من جماعة إلى أخرى، ومن جيل إلى جيل بعفوية وبساطة عن طريق المشافهة والمحاكاة".

٢- التراث الثقافي غير المادي:

يقصد بالتراث اللامادي مجمل الإبداعات الثقافية سواء التقليدية أو الشعبية المنبثقة عن الجماعة والمنقولة عبر التقاليد وهى على سبيل المثال اللغات، والموسيقى، والأدب الشفهي، والفنون الشعبية والتعبيرية. وعرفته اليونسكو بأنه"الممارسات والتصورات، وأشكال التعبير، والمعارف والمهارات، التي تعدها الجماعات والأفراد جزءًا من تراثهم الثقافي (الهياجى، ياسر، ٢٠١٦، ص٩٠). كما يعنى الممارسات والعروض وأشكال التعبير والمعارف التي يسلم بها الجماعات. وقد وضعت الباحثة تعريفا إجرائيًا- في هذا البحث- للتراث الثقافي اللامادي وهو "كل ما تركه لنا أجدادنا من عناصر غير ملموسة تنتقل عبر الأجيال المختلفة مثل الأغنية".

٣- الظواهر الطبيعية:

تمثل الظواهر الطبيعية الوقائع والأحداث التي تحدث في الطبيعة أو تلك التي حدثت منذ زمن بعيد ويمكن إدراكها أو الشعور بها عن طريق

الملاحظة والتجربة. وتختلف عن الظواهر النفسية أو الاجتماعية، وفى ضوء ذلك يمكن تصنيف تلك الظواهر الطبيعية إلى ظواهر طبيعية لا يمكن إخضاعها مباشرة للتجريب ويمكن إدراكها بالملاحظة مثل الزلازل والبراكين، وظواهر طبيعية يمكن إخضاعها أو مشاهدتها أيضا بالتجربة مثل ظاهرة التجمد، والتبخر (حسين، عبد المنعم، ١٩٩٢، ص٢٤)، وتعرف الظواهر الطبيعية إجرائيًّا– في هذا البحث– بأنها "كل عنصر موجود خارج عن إرادة الإنسان، أي ليس له يد في حدوثه مثل ظاهرة المطر، والبرق، والرعد، والنجوم، والشمس، والرياح".

٤–المعتقد الشعبي:

المعتقد الشعبي Folk belief هو مجموعة الأفكار التي يؤمن بها الشعب، فيما يتعلق بالعالم الخارجي، وهي كباقي الالوان الشعبية الأخرى والتي تتعلق بالمشاعر والاحاسيس العميقة ، تجاه العوامل والظواهر المؤثرة على النفس الإنسانية المتعلقة بالعالم الروحي (بلعربي، فاطمة، ٢٠١٣، ص٦)، وأضحت المعتقدات الشعبية موروثات التسليم بها والخضوع لحكمها من المسلمات والبديهيات التي لا يمكن أن يرقى إليها الشك. ويعرف المعتقد الشعبي إجرائيا بأنه مجموعة المفاهيم التي يمتلكها أفراد مجتمع البحث حول العالم الذي يعيشون فيه.

الدراسات السابقة:

نتناول فيما يلي أبرز الدراسات السابقة وثيقة الصلة بموضوع البحث:

١– تناولت دراسة Ramachandran, Bindu (2003) مكانة الأغنية الشعبية في المجتمعات المحلية ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية، كما تهدف إلى شرح العلاقة المعقدة بين الإنسان والبيئة، وقد توصلت إلى أن الاغنية الشعبية أصبحت انعكاسا لبيئاتهم.

٢– تناولت دراسة فاطمة زكري ٢٠١٥، والتي جاءت تحت عنوان الأغنية

الشعبية من منظور البحث الأنثربولوجي، عدة نقاط ومن ابرزها وظائف الأغنية الشعبية والتي تمثلت في: الوظيفة التربوية–الاجتماعية، والوظيفة الترفيهية، والوظيفة النفسية، كما أشارت الدراسة إلي علم الأنثروبولوجيا وعلاقته بدراسة الأغنية الشعبية. وتوصلت الدراسة إلى أن الأغنية الشعبية هي نتاج لجملة من العوامل الاجتماعية والثقافية التي تتداخل فيها عادات وتقاليد المجتمع، وهو ما جعلها موضوع بحث ذي أولوية وأهمية كبري.

٣- هدفت دراسة بوترعة، حورية مصطفى (٢٠١٥)، إلى الكشف عن نسق المعانى والأفكار التي يحملها الأفراد والجماعات حول الظواهر التي تكمن في الأغنية الشعبية، وتوصلت الدراسة إلى أن التراث بما يتمتع به من مرونة وقدرة على إعادة التكيف يستطيع أن يحفظ ويبقى على بعض عناصره ويحقق لها الاستمرار.

٤- اتجهت دراسة نصيرات، نضال محمود (٢٠١٨) إلى التعريف بخصائص الأغاني الشعبية، ووظائفها، وأهدافها، ومن ثم التعرف إلى التقاليد المتعلقة بالمناسبات المختلفة التي أسهمت في تطويرها، ويتناول أبرز موضوعاتها أغاني الأفراح والعمل والأغاني الدينية والختان. وقد توصلت الدراسة إلى تميز الأغاني الشعبية بمجموعة متنوعة من القوالب الغنائية وتنوع موضوعاتها وبعض القصص التي وضعت من أجلها، وقد أوصت هذه الدراسة إلى إجراء المزيد من البحوث المتخصصة في مجال التراث الشعبي بشكل عام والأغنية الشعبية بشكل خاص.

من الواضح أن هذه الدراسات لم تكترث برصد الاغاني المرتبطة بالظواهر الطبيعية المختلفة في مجتمعاتها المحلية، واقتصر بعضها على جوانب محددة منها الأغاني الدينية وأغاني الأفراح، كما تجاهلت هذه الدراسات علاقة هذه الاغاني بالأنشطة الحياتية والاقتصادية المرتبطة بحياة الأفراد في هذه المجتمعات، وهذا ما اهتمت وركزت عليه هذه الدراسة.

مجتمع البحث، والإجراءات المنهجية:

أولًا: مجتمع البحث:

تعد محافظة بني سويف إحدى المحافظات الريفية وذلك لارتفاع أعداد سكان الريف عن الحضر، فقد بلغ عدد سكان الريف ٢. ٤ مليون نسمة أي ما يشكل ٧٧. ٣% من سكان المحافظة والبالغ عددهم ٣. ١٥ مليون نسمة وذلك عام ٢٠١٧ (الجهاز المركزي، ٢٠١٧، ص ٣٢)؛ ونظرا لارتفاع أعداد سكان الريف وطبيعة ثقافتهم، فقد اهتمت الدراسة وركزت على عدد من القرى ببعض المراكز والتي تتمثل في:

١- **مركز بني سويف:** ركز البحث على قرية "**طحا بوش**" وهى من القرى القديمة، اسمها الأصلي طحا وردت في المشترك لياقوت، وفى قوانين ابن مماتي وفى تحفة الإرشاد باسم طحا الخراب من أعمال البوصيرية، وفى التحفة طحا بوش من أعمال البهنساوية (محمد رمزي، ١٩٩٤، ص١٦١)، ومن القرى التى اهتم بها البحث قرية "**تزمنت الشرقية**" وهى من القرى القديمة اسمها الأصلي تزمنت، وردت في معجم البلدان تزمنت قرية من عمل البهنسى، على غربي النيل من الصعيد بمصر وفى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد، وفى تاريخ سنة١٢٣٠هجريًّا تزمنت الزاوية، وفى سنة ١٩٢٩ قسمت تزمنت الزاوية إلى ناحيتين، فعرفت هذه وهى الأصلية بالشرقية بالنسبة لموقعها من تزمنت الغربية وهى المستجدة (محمد رمزي، ١٩٩٤، ص١٥٩). ويبلغ عدد سكان القرية ١٤٨٦٣ نسمه، ومساحتها بنحو ٣٧٢٥، وتشتهر القرية بالزراعة والتجارة (مركز المعلومات، الوحدة المحلية لقرية تزمنت الشرقية، العام ٢٠١٧).

٢- **مركز سمسطا:** ومن قرى هذا المركز التى كانت محورًا للدراسة "**قرية بدهل**" وهى إحدى القرى التابعة لمركز سمسطا، حيث تقع القرية وتوابعها في الجهة الغربية والشمالية والجنوبية لمركز ومدينة ببا، ومن الجهة الشرقية لمركز سمسطا، ويبلغ عدد سكانها ٦١٣٤ ذكرًا، ٥٩٣٢ أنثى، وتبلغ مساحة القرية ١٨٠٧ أفدنة، ومن أهم الزراعات الموجودة بالقرية النباتات العطرية

والخضروات (مركز المعلومات، الوحدة المحلية لقرية بدهل، ٢٠١٧).

٣- مركز ناصر: وقد ركز البحث على "**قرية الشناوية**" وهى من القرى القديمة التي ورددت في قوانين ابن مماتي محرفه باسم البشارية، فذكر الزيتون وقال: والبشارية كفرها، والصواب والشناوية كفرها، لأنها تتاخمها في الزمام والظاهر أن وحدتها ألغيت في الروك الناصري وأضيف زمامها إلى الزيتون، ثم فصلت منها في العهد العثماني بدليل ورودها في دفتر المقاطعات سنة ١٠٧١ هجريًا باسم شنوية بولاية البهنساوية (محمد رمزي، ١٩٩٤، ص١٥٢). والآن أصبحت إحدى القرى التابعة لمركز ناصر، وتبلغ المساحة المأهولة بالسكان ١٨٤. ٦٥ كيلومتر، وعدد السكان بنحو ٥١١ نسمة (مركز المعلومات، الوحدة المحلية لقرية الشناوية، ٢٠١٧). ويرجع شروط اختيار القرى موضوع البحث إلى احتفاظ البعض من هذه القرى بالطابع التقليدي، وتمسك بعض الأهالي بالطقوس والممارسات والقيم والمتعلقة بالظواهر الطبيعية، ورصد وجمع عدد كبير من الأغاني بهذه القرى.

ثانيًا: الإجراءات المنهجية:

١- الاستراتيجية المنهجية:

اعتمد البحث على المنهجية الأنثروبولوجية الكيفية والكمية التي تستند على الملاحظة بالمشاركة وتركز على استجلاء المعاني الثقافية، وذلك من خلال دليل العمل الميداني، والإخباريين الذين لديهم الخبرة والمعرفة الدقيقة بالخصوصيات الثقافية المحلية، إلى جانب إجراء المقابلات، مما يسهم في إجراء البحث بدقة وعمق للتعرف على تفاصيل الموضوع والتغيرات التي لحقت به. ومن ثم صاحب استخدام المنهج الأنثروبولوجى منهج تحليل المضمون.

٢-أدوات جمع البيانات:

استندت الباحثة على بعض الأدوات والأساليب التي تتمثل في الآتي:

أ- دليل العمل الميداني:

صُمِّمَ دليل للعمل الميداني لجمع البيانات في ضوء المقابلات لجمع العديد من الأغاني المتعلقة بالظواهر المختلفة، وقد ساعد هذا على عمل الدليل الذي اشتمل على بعض المحاور، يتناول المحور الأول النظرة الداخلية للظواهر الطبيعية، ويتناول المحور الثاني أغاني المطر، ويركز المحور الثالث على القمر، بينما يتناول المحور الرابع والخامس على التوالي الشمس والرياح (انظر ملحق رقم ا)

ب- المقابلات:

قامت الباحثة أثناء إعداد البحث بتنفيذ العديد من المقابلات مع المبحوثين من خلال الاعتماد على العديد من الإخباريين من ذوى الخبرة، والتي تتوفر لديهم الذاكرة القوية. فقد اعتمد البحث هنا على هؤلاء الإخباريين في جمع المادة الإثنوجرافية لإعطاء الشروح الوافية في كل ما يخص التراث الثقافي للمجتمع، وعلى وجه التحديد الأغاني الشعبية المتعلقة بالظواهر المختلفة، ورؤيتها في أوساط مجتمع الدراسة.

فقد أجريت المقابلات مع عدد من الفلاحين الذي يبلغ عددهم حوالي ٨٠ مبحوثًا، وفقًا لأسلوب عينة كرة الثلج، والتي تتجاوز أعمارهم ٦٠ سنة (باعتبارهم تجسيدًا للذاكرة الثقافية الحية)، وتكون لديهم الخبرة الكافية بموضوع البحث، وأجريت المقابلات على فترات مختلفة استغرقت مدة كل جلسة حوالي ساعتين. ودار النقاش حول عدة موضوعات متعلقة بتعريف أفراد المجتمع لظواهر الطبيعية، والأغاني المرتبطة بها، وفى إطار الحديث معهم أمكن من خلال الدراسة التعرف على المعاني والمصطلحات في ضوء تفسيراتهم المختلفة، والطقوس المرتبطة بخسوف القمر، وكسوف الشمس، ورؤية وثبوت هلال رمضان، وذلك في ضوء السياق الثقافي.

ج- **تحليل المضمون:** وهو أسلوب أو أداة للبحث يمكن استخدامه في المجالات البحثية لوصف المحتوى الظاهر للمادة المراد تحليلها، من حيث الشكل والمضمون، وذلك من خلال الكلمات والجمل والرموز وكافة الأساليب

التعبيرية. وفى سبيل تحقيق أهداف البحث وإدراكًا لأهميته فقد سلكت الباحثة طريق منهج تحليل المضمون، ومن ثم رأت أن هذا المنهج يعد من المناهج التي تساعدنا في تحليل محتويات العبارات والمصطلحات والأفكار المختلفة، ومن هذه المصطلحات والأفكار يتوصل الباحث إلى الظروف والدوافع التي قادته إلى مثل هذه الاستنتاجات (حسن، إحسان محمد، ٢٠٠٤، ص٩٦).

فقد جمعت الباحثة ١٦٠ أغنية، وبتصنيفها تمكنت من فهم الرسائل الكامنة داخل هذه النصوص– استخدمت منهم ٦٠ أغنية– شملت أربعة من أهم الظواهر الطبيعية منها أغاني"المطر، والقمر، والشمس، والرياح"، ومع الانتهاء من هذا التصنيف قامت بتصنيف وتحليل هذه المادة الشعبية المتمثلة في أغاني كل ظاهرة على حدة والتي تنوعت في مختلف المواقف وفقًا للسياق الثقافي لكل أغنية. كما ساهم أسلوب تحليل المضمون في مقاربة الأغاني التي تعد القوام الأساسي للبحث من حيث تنويعاتها "أغاني مرتبطة بالمسكن، والنشاط الاقتصادي، والأطفال، وأغاني الكسوف، والخسوف، ورؤية الهلال، والرياح ".

د– تحليل البيانات: توخى البحث إجراءات ثلاثة ترتكز عليها كافة صور التحليل الكيفي، بصرف النظر عن المنظور النظري الذي يتبناه الباحث، وهى اختزال البيانات، وعرض البيانات، والاستنتاج. فقد أفرزت الملاحظة، والمقابلات كثرة من البيانات التي تتخذ أشكالًا متنوعة منها الملاحظات الميدانية، ونصوص المقابلات، ونصوص الأغاني. لذلك تعين اختزال هذه البيانات على ضوء الإطار النظري وتساؤلات البحث وأهدافه.

وفيما يرتبط بعرض البيانات، فتضمن استعمال التمثيلات النصية للبيانات التي جُمِعَت بغرض انتقاء أقسام البيانات التي توضح بجلاء المفهومات التي يهتم بها الباحث، وشمل ذلك ما يلي: قراءة نسخ البيانات، وإعادة قراءتها بعناية ودقة، وتسجيل ملاحظات في الهوامش، والتأكيد وإلقاء الضوء على الفقرات والأفكار الهامة باعتبارها تمثيلات لمفهومات معينة. أما

عن استخلاص النتائج فتضمنت هذه الخطوة استخلاص المعنى من البيانات المعروضة، وهذا يتفق مع ما جاء به العديد من علماء الأنثروبولوجيا على ضرورة جمع البنود النصية والالتفاف إلى السياق الثقافي والتصنيف النوعي لها، وهذا ما أكد عليه "فان جنب" (أبو زيد، أحمد، ١٩٨٦، ص ص ٨- ٩) حين سجل كل العناصر المتنوعة على ما يجدها في المجتمع ويقدمها للقارئ ضمن السياق الثقافي الذي تمارس فيه والأشخاص الذين يحملونها ويقومون بأداء كل عنصر منها مع إبراز موقف الأهالي أنفسهم منها وتفسيرهم لها، وبذلك يعطينا صورة متكاملة عن المجتمع نفسه الذي يقوم فيه هذا التراث الثقافي.

مدة الدراسة الحقلية:

استغرقت الدراسة الحقلية عامين إذ بدأت في أوائل شهر يناير ٢٠١٦ وانتهت في يناير ٢٠١٨ وقد بدأت هذه الدراسة بدراسة استطلاعية لبعض القرى بالمراكز المختلفة، وكان ذلك في شهر يناير ٢٠١٦، وهدفت إلى التعرف على طبيعة مجتمع البحث، وقد أسفرت الدراسة الاستطلاعية عن وجود بعض القرى التي تعد بمثابة نماذج تتوافر بها شروط العينة.

نتائج البحث:

يمكن تصنيف نتائج البحث- في ضوء أهدافه- إلى خمسة محاور على النحو التالي:

١- تعريف مجتمع البحث للظواهر الطبيعية (النظرة الداخلية)

٢- أغاني المطر. ٣- أغاني القمر. ٤- أغاني الشمس. ٥- أغاني الرياح.

المحور الأول: تعريف مجتمع البحث للظواهر الطبيعية (النظرة الداخلية)

تسعى هذه الدراسة إلى عرض رؤية الظواهر الطبيعية وفقًا لتصنيف أفراد المجتمع وأهميتها بالنسبة لهم، فالنظرة الداخلية لهذه الظواهر تقوم على دراسة الأفكار التي يعتنقها أفراد المجتمع عن العالم الذي يعيشون فيه، والتي

تتبلور معانيها داخل رموز لغوية وفكرية خاصة عن كل ظاهرة طبيعية، وتحديد هذه الأفكار من داخل الثقافة ذاتها وليس من خارجها (أبو زيد، احمد، ١٩٩٣، ص٢-٣).

وقد بينت الدراسة الميدانية مدى اختلاف رؤية أفراد المجتمع للظواهر الطبيعية إذ ينظر البعض إلى المطر باعتباره رمزًا للخير "خير من عند الله" حيث يسود الاعتقاد أن من أسباب نزول المطر وجود ملائكة تمسح السماء بالماء، وتسكب مياهها على الأرض والناس الموجودين عليها، وهذا الاعتقاد نابع من فكرة الفرج إذ أن الحياة الاقتصادية وما يقوم عليها من زراعة تعتمد في الأساس الأول على سقوط الأمطار، وهو ما يجعلهم يؤولون نزول المطر بأنه خير من عند الله ليسقى منه الزرع والحيوان والطيور. وأن رؤية أفراد المجتمع للمطر في الحلم تعنى الفرج فإذا رأى أحدٌ المطر في منامه يعنى له صلاح الحال وتغييره وتفريج كربه وقضاء دينه، وبذلك يرمز المطر إلى الرزق وكثره الخير والعطاء.

ويعبر البعض الآخر عن سقوط المطر بأنه رمز يشير إلى "**غضب من عند الله**" خاصة إذا سقط المطر في غير أوانه في فصل الصيف، وهو ما يردده بعض المبحوثين بالمثل القائل: "**من قلة تقاكم جعل صيفكم شتاكم**" ويشير إلى المعاني الرمزية لسقوط المطر في تلك الآونة إلى الضيق لما يحدثه المطر من الإضرار بالمنازل الخاصة بهم، حيث إن الطبيعة الإيكولوجية للمجتمع الريفي كانت تعتمد في بناء المساكن على الطوب اللبن، وهو ما يجعلهم ينظرون للمطر على أنه رمز للضيق.

ويُعرف القمر في مجتمع البحث على حسب أهميته قديمًا حيث يذكر احد المبحوثين بأنه "**جسم يضئ الأرض ليلًا**" أو "**نور يظهر في السماء على شكل دائرة**" فهو رمز يشير إلى النور لإضاءة الشوارع ليلًا نظرًا لعدم وجود الكهرباء بالقرى فكان تأويل أفراد المجتمع للقمر المكتمل على أنه جار هنا لنوره وبهجته، وفى اختفائه بالجار السوء لظلامه الشديد في ذلك الوقت، كما

يقارب أفراد المجتمع بين تطور مراحل نمو القمر ورمزية تغير مراحل حياة الأشخاص حيث يذكر أحد المبحوثين أن "**في أول الشهر قمره وآخر الشهر عتمه، لقمره دامت ولا عتمه دامت**" وهى ترمز إلى تغير حالة الشخص من حال إلى حال. ويجسد شكل القمر في مراحل ظهوره معاني ثقافية للأفراد فعندما يظهر في منتصف نموه يشبهونه "**بنصف الرغيف**" وعندما يظهر على شكل هلال ينظرون إليه على انه يشبه "**شُقة البطيخة**" وهى رموز محلية نابعة من ثقافة أفراد المجتمع وارتباطه بأطعمة أساسية لديهم. ويكتمل بعد ذلك ليصبح قرصًا كامل الشكل، يعرف بالقمر" **ليلة الأربعة عشر**".

ويختلف التعريف المحلى للشمس من وجهة نظر المبحوثين فمنهم من يراها بأنها" **حاجة بتنور في السماء**" أو "**كرة بها نار**" أو "**الشمس مصدر الحياة**" ويصف ضوء الشمس بأنه نظيف ولا يحمل أي تلوث أو ضررًا لإنسان، وذلك بقول البعض: "**طاصة طاصة في البحر غطاسه لا شايله ميه ولا نجاسة**" ويقصد بالطاصة الشمس، وهى رمز النظافة والطهارة، كما بينت الدراسة اختلاف مسميات أوقات ظهور الشمس داخل مجتمع البحث لتوضح ممارسات الحياة اليومية، ففي فترة الظهيرة التي ترتفع فيها حرارة الشمس، وهى ما يطلقون عليها "**شمس القيلولة**" فطبيعة العمل الشاق داخل الحقول جعلت من تلك الفترة راحة، وهو ما يدل على أن رمزية الظواهر الطبيعية المتمثلة في الشمس نتج عنها مواقيت زمنية لممارسات حياتية في العمل خلال فصل الصيف والمعروفة" **ببؤونة الحجر**". كما يعرف وقت غروب الشمس "**بشمس الرَعنه** "أو"**الساعة الطيارة**" ويرتبط هذا المسمى للشمس بالصيام في شهر رمضان لكونها فترة قصيرة ترتبط في بعض الأحيان بوقت تحضير المرأة للطعام، وهو ما تفسره إحدى المبحوثات بقولها: "**كنا نقول زمان إن الشمس دى هيا إلى بتخون الواحدة وإننا كنا نفتكر إن الوقت لسه بدري وهنلحق نعمل الأكل وفجأة الشمس تختفي والنهار يروح**".

وتبين من الدراسة الميدانية أن هناك رؤى مختلفة حول تعريف النجوم

وحركتها حيث عرفها البعض بأنها "**جسم صغير يضئ السماء ليلًا**" وهو التعريف الشائع لأفراد المجتمع، أما عن تأويلهم لحركة النجوم في السماء فتردد بعض المقولات منها "**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم سرتى على القوم الكافرين**" ويتضح من هذه الرؤية ارتباط حركة هذه النجوم بالأفراد الذين يعصون الله من وجهة نظر محلية نابعة من معتقدات دينية داخل المجتمع، والتي ترجع إلى وجود شياطين تحاول معرفة ما يحدث عند الملائكة في السماء فأسقط الله عليهم النجمة الطائرة كي تسقطهم إلى الأرض مرة أخرى " **كنا نقول دى نجمة ابن ادم بتحرق الشياطين**". في حين يؤكد البعض الآخر ارتباط حركة النجوم بوفاة الشخص فإذا وقعت النجوم تجاه شخص ما، يشير إلى معاني الموت لهذا الشخص، وهذا ما يردده بعض المبحوثين بمقولته "**كنا نقول يا رب دى نجمة مين، ومين إلى هيموت النهارده**" أو "**حد مات خلاص نجمه وقع**".

وتُعرف الرياح في مجتمع البحث "**بريح العفريت**" وسميت بذلك الاسم لطبيعتها الجغرافية، وما تثيره من رمال وأتربة آتية من الصحراء، كما ارتبطت الرياح في الثقافة الريفية بشهر أمشير، وهو من الشهور القبطية المرتبطة بالزراعة والمعروفة برياح الخماسين، والتي تتردد في بعض الأقوال "**أمشير أبو الهوا والزعابير**" ويؤول المبحوثون بكونها غضبًا من عند الله أو وجود الجن والعفاريت كما يؤكده البعض بسبب طبيعتها التي تضر بالزراعة حيث كان لا يفضل الزراعة في شهر أمشير مرددين "**عشان الزرع ميتمرش**" ويقصد بذلك هلاك المحصول، وتعبر بعض الأمثال على أهمية زراعة المحاصيل قبل هذا الشهر" **كل ميت بدري أما يخيب بدري منه، وكل ميت وخري أما يصح وخري منه**" ويفسرون ذلك بأن كل زرع يزرع بدري يبور واحدة منه، وكل زرع يزرع في شهر أمشير يصح واحدة منها. ومن أهم الأمثال التي كانت تتردد لتؤكد على رمزية تلف المحاصيل التي تزرع في أمشير"**إن هل أمشير ارمي الجزر للحمير**"، والتي تشير إلى الجزر الأحمر بتلفه ورميه كطعام للحيوانات.

واتساقًا مع ما سبق تبين من الدراسة الميدانية مدى معرفة الأهالي بظاهرتي البرق والرعد فيعرفون البرق بأنه "**عبارة عن ضوء يظهر في السماء**" أما الرعد "**صوت عالي يخرج من السماء**" ويسود الاعتقاد في مجتمع البحث بأن سبب حدوث البرق موت حلاق القرية ويرجع ذلك التفسير إلى مكانة الحلاق داخل القرى قديمًا نظرًا للأدوار المتعددة له، فهو من يعمل على نظافة الأفراد، والمسئول عن عملية الختان فتسود مقولة "**السماء لما تكون حمرا وتنور وبيطلع منها صوت بتكون كده فرحانه هي والملائكة وبيحتفلوا بيه**" أما سبب الرعد هو أن هناك ملكًا موجودًا في السماء يضربها بكرباج ليحدث بها الصوت العالي.

وبعد الانتهاء من حدوث هذه الظواهر تعود السماء إلى اللون الطبيعي الصافي لتظهر النجوم المعروفة لدى أفراد المجتمع "**ببيت النجار**" فسرعة تحرك النجوم في ذلك الوقت يشبه حركة النجار في أداء أعماله، وهو ما يجعلهم يؤولون رمزية حركة النجوم بتعارك أو تصارع النجوم مع بعضها البعض، وما يترتب على تلك الظواهر من احتفال أفراد المجتمع وترديدهم لبعض الأغاني التي تمدح فيها الرسول، حتى تتصالح النجوم وتستقر في السماء مره أخرى:

" **نَورت على الناس وعلينا . . . يا سيدنا محمد يا نور عنينا**

ونهار ما هليت علينا . . . كان نهار ابيض علينا

يا سيدنا محمد يا نور عنينا"

أما الزلازل فهي إحدى الظواهر الطبيعية التي قد تتعرض لها المجتمعات على فترات من الزمن، فيؤكد البعض أن حدوث هذه الظاهرة يشير إلى "**غضب من عند الله**"، وفيها تهتز الأرض وتتهدم المنازل أحيانا، وكشفت الدراسة الميدانية عن اختلاف رؤيتهم للعالم المحيط بهم، وتفسيراتهم المرتبطة برمزية قوة الزلزال فيصنفونه حسب قوته وتأثيره إلى هزات أرضية قوية جعلتهم يعتقدون أن "**الأرض تكون على قرن ثور شيب**"وتعنى هذه المقولة أن الثور عندما يشيب يزداد قوته وهجومه على الناس. أما إذا كانت هزات أرضيه ضعيفة

يسود الاعتقاد "**أن فيه حد في الشارع سرق حاجه**" أو "**فيه حد في شارعنا زعل مراته، وان تلك الهزة هي عقاب من عند الله على هذه الأفعال السيئة**". ويردد البعض الآخر من المبحوثين أن سبب حدوث الزلزال هو ملك موجود تحت الأرض يكسر الصخور.

وبذلك تصبح للظواهر الطبيعية في تصنيفها الشعبي حسب أهميتها داخل المجتمع رموزًا خفية لمعانٍ ثقافية بلورت تفسيراتهم المحلية في الشعور بالثواب "الخير" والعقاب "الشر"، وتعد دراسة مفاهيم الظواهر الطبيعية المختلفة نواة أولية في تشكيل المعتقدات الثقافية لأفراد المجتمع المحلى، وهذا يتفق مع ما جاء به علم دراسة الأنساق الشعبية في دراسته للمفهوم المحلى للظواهر الطبيعية، والذيشتمل بداخله على الأفكار الشعبية التي تمتلكها مجموعة من الناس حول العالم الطبيعي المحيط بهم، وظواهره المختلفة وتفسيرهم للمقولات التي يستخدمونها (دندس، ألان، ٢٠٠٨، ص ١١٤).

المحور الثاني: أغاني المطر:

١-البيئة السكنية (العمارة الريفية) وسقوط المطر:

شغلت العلاقة بين الإنسان والمسكن فكر العديد من الباحثين الإيكولوجيين الثقافيين في محاولة لتفسير الشكل الذي تكون عليه هذه العلاقة للكشف عن طبيعة التأثير المتبادل بينهما (العربي، بوحسون، ٢٠١٥، ص٢٧٩)، وبذلك يكشف بناء المسكن الريفي العناصر الثقافية والعلاقات الاجتماعية، والتفاعل مع الظواهر الطبيعية المختلفة. فالمسكن إذن رمز يعنى الموطن، وقد استخدمت مواد محلية لبنائه مثل الطوب اللبن – والذي يقوم الأهالي بصنعه من الطين والقش الناتج من محصول القمح–، ويتكون من بعض الغرف منها الصالة المعروفة في مجتمع البحث "**الدِهليز**"، وحجره الضيوف "**المَندره**"، وحجرة النوم وتسمى "**بالقاعة**" وتكون بالطابق العلوي، وحجره للفرن، وحظيرة المواشي، واحتوت العمارة الريفية على بعض متطلبات الحياة وتوظيفها من أجل مصالحهم الخاصة مما انعكس على رمزية تصميم

مسكنهم، أهمها أماكن تخزين الحبوب.

وتظهر مدى العلاقة بين البيئة السكنية والظواهر الطبيعية المتمثلة في الأمطار فيما تسببه من أضرار عديدة للإتلاف بالمحاصيل المخزنة داخل الصوامع، والمعروفة في مجتمع البحث "**بالدُخر**" التي تخزنه المرأة في الصوامع المبنية من الطين فوق أسطح المنازل، وهى عبارة عن مبنى صغير به فتحة من أعلى للتهوية وخروج المحاصيل منها، وتعبر عنها النساء في بعض أغانيهن والتي تفسر خوفهن من سقوط الأمطار منها:

نِزلت علينا نَفه قوموا اشترولى الدَفه. . . . . نِزل المطر بِرعوده كَسر حَوي سعوده

نِزل المطر بيد الله كَسر حَوي عبد الله. نِزل المطر من فوق كَسر حَوي بِنت طوق

وتشير معاني تلك الأغنية إلى الأضرار الواقعة من سقوط الأمطار على المحاصيل المخزنة، وخوف الأهالي من الأمطار الشديدة –والتي يعبرون عنها بكلمه نَفه– لأسباب ترجع إلى ضعف الحالة الاقتصادية، وهذا ما ترمز إليه كلمة الدفة التي كانت تستخدم للحماية وتعني الغطاء، ولتفادى أضرار هذه الظاهرة تقوم النساء بوضع أكياس من البلاستيك على هذه الصوامع التي يطلق عليها لفظ الحوى وتستخدم لمنع إلحاق الضرر بالغلال.

وكانت لتربية الدواجن نصيب كبير من الاهتمام في المجتمع الريفي لكونها ثروة اقتصادية تلجأ إليه عند الحاجة سواء للإطعام أو المتاجرة، فأهمية الدواجن جعلت المرأة قديمًا تحرص على بناء العشش المصنوعة من الطين والمعروفة في مجتمع البحث "**بالمخول**" وهذا ما تميزت به العمارة المنزلية فهي عمارة ارتبطت بالبيئة والثقافة، وتعبر أشكالها على الذوق الفطري النابع من الإنسان، وأصبح هذا النمط شكلًا من أشكال التراث الثقافي الناتج من الخبرات الإنسانية وانتقل من جيل إلى جيل للحفاظ عليه ويحقق الاستثمار المناسب والاكتفاء الذاتي في أمور حياتهم، وبذلك تتخوف من سوء الأحوال الجوية، وما يلاحقه من سقوط للإمطار تتسبب في الإضرار بثروتها الاقتصادية "الدواجن" حيث تربط المرأة وما يتبقى من أطعمة بحياة طيورها التي تأكل من هذا الطعام

وذلك بقولهن "**البيت الفاضى ميت**" وتعنى بذلك أن البيت الخالي لا وجود له، فهي رمز للخير، وهذا ما يظهر في السياق الثقافي المتغنى به ومنها:

يا مطره رُخي رُخي وإياكِ تُبوخى بَردك. . . . . على ريش كتاكيتنا وابعدي لسعتك عنا وروحي يلا للدابة . . . . . دى تخينـــــه وتســـــتحمل عنـــــا

ولتفادى هذه الأمطار وما يصاحبها من برودة شديدة كانت تقوم بوضع أجولة من الخيش على هذه المخاول وعلى ظهر هذه الدواب لحمايتهم من الأمطار، وكذلك استخدام المرأة الريفية لأكياس البلاستيك لوضعها على الصوامع والمخاول لحماية الغلال والطيور من الأمطار، وأيضًا الأجولة المصنوعة من الخيش لوضعها على الدواب لحمايتها من البرودة، ويربط أفراد مجتمع البحث بين الأمطار وبين الأعمال الصالحة ويتجلى ذلك في الأغاني الشعبية على وجهات المنازل خاصة لمن يؤدون فريضة الحج، وتكون هذه الوجهات مزينة ببعض الرسومات المعبرة عن تلك الفريضة والتي تحمل أفكارًا دينية وثقافية تؤول أن صاحب هذا المنزل رجل صالح يكتب له الحج مرة أخرى، وهى ما تظهر في بعض أغانيهم مثل:

يا رب المطره تمطر والطيارة تطير. . . . . فيها ثلاث عصافير واحده تصلى وواحدة تصوم وواحدة تدعى للرسول

وتعبر تلك الأغنية عن الدلالات الثقافية التي تدل على قيمة المطر الذي يتساقط على وجهات هذه المنازل، وبذلك تعكس تلك الممارسات تصور الثقافة كرموز لها دلالتها، وتشير إلى النظرة الداخلية لهؤلاء الأشخاص الصالحين، مؤكدين ذلك ببعض المقولات"**يا مطر إزاز إزاز وأبويا هيروح الحجاز**"، ويستمر تفاؤل الأهالي بسقوط الأمطار خاصة عند بناء منازلهم معتقدين أنه "**قال حلو على عتب المنزل**" لذلك كان النساء يرددن بعض الأغاني التي تؤكد في معناها على التبرك بسقوط المطر على أعتاب المنزل الجديد منها:

مَطري يا مطره على الأعتاب. . . . . خُشي علينا ببركة الأحباب

وصية نبينا تزيدي علينا . . . . . ونفتح بيبانا وندعى بالخير

فقد عبرت هذه الأغاني عن معانٍ ثقافية ورؤية واقعية تظهر المطر في ضوء ارتباطه بالبيئة السكنية، اتضحت معانية في تأويل أفراد المجتمع لها، فالكلمات المستخدمة داخل تلك الأغاني تعبير رمزي واضح عما يحدث في مجتمع البحث، وظروفه البيئية الخاصة بفترة تساقط الأمطار وطرق التكيف معها.

وتمثل الرؤية الرمزية لظاهرة المطر نتاجًا واضحًا يشكل معاني تشير دلالاتها للحاجة الشديدة لها في الحياة اليومية، فقلة الخدمات في البيئة الريفية السكنية قديمًا جعلت نظرة أفراد المجتمع إلى الأمطار نظرة ترتبط بالدور الذي تلعبه بين طبقات المجتمع في توافر المياه من خلال السقا للأغنياء فقط، في مقابل النقود أو الغلال، وعدم توافرها لباقي أفراد المجتمع، وهو ما يظهر في الرموز التي توضحه كلمات بعض الأغاني التي ترددها النساء بالقرى:

رُوخيها ما تخليها خَلى السقا يقع فيها

نَطري كبريت كبريت والسقا رِكبه العفريت

نَطري بصل بصل والسقا وقع إتكسر

ويؤكد العديد من المبحوثين بمجتمع البحث أن المطر كرمز مادي استخدم للتعبير عن الاعتقادات الغيبية عندما أضافوا معاني متعددة متمثلة في الرموز اللامادية "**العفريت**" والتي استخدمت لإلحاق الأذى أو الضرر بالسقا ، وتدل معانيها على الوحل أو الطين الناتج من سقوط الأمطار، وتشير دلالة "**يقع، إتكسر**" إلى نوع الضرر الواقع عليه.

٢- الدلالات الاقتصادية لأغاني المطر:

تؤثر الظواهر الطبيعية في الأنشطة الاقتصادية كنتاج طبيعي للتفاعل القائم بين الإنسان وبيئته، فالنشاط الزراعي وسيلة توضح زيادة سيطرة الإنسان على قوى الطبيعة واستغلالها لتحقيق حاجاته الأساسية والثانوية (العادلى،

فاروق، ٢٠٠٣، ص١٢١). ويصف الغناء الريفي الظروف الاقتصادية السائدة في المجتمع والمعتمدة على ما تنتجه الأرض من مزروعات بالإضافة إلى الثروات الحيوانية (الشرمان، على سالم، ٢٠١٤، ص٦٣٨). ومن هذه المحاصيل القمح وهو له أهمية كبيرة داخل الحياة الاجتماعية والاقتصادية للفلاحين، ورؤيتهم للأمطار داخل أغانيهم وهم في حالة من التفاؤل والفرح بنزول المطر فيتغنون قائلين:

مَطري يا مطره خلى القمح بعشره

عبد الله غايب غايب راح يجيب الركايب

ومَطري وإملِي الحول عايزين نجمع المحصول

فيعد المطر رمزًا ترتبط قيمته ارتباطًا واضحًا بالحاجة الشديدة لنضج محصول القمح، خاصة وقت تكوين السنابل والمعروفة "**بوقت الرَص**" حتى تمتلئ القنوات بمياه الأمطار، والمعروفة محليًا "**بالحول**" حيث كان يقسم الفلاح الأرض إلى مجموعة أحوال تكون بين مجموعة من الخطوط لتمر بها المياه عند ري المحصول. ويرى أفراد المجتمع ظاهرة المطر كرمز اجتماعي أيضًا ترتبط قيمته ببعض الاحتفالات الاجتماعية، فتأخر سقوط الأمطار يعرض الفلاح للفقر والجوع لاعتماده الكلى على محصول القمح كقوت له، وهو ما يجعله يستمر في الدعاء إلى الله وصلاة الاستسقاء لإنزال المطر الذي يروى به الزرع قائلًا:

يا مطره رُخي رُخي. . . . . رُخي على ملامح وشى

وفى مَلمح مَلمحي خُشي. . . . . شِيلي ملامح الخوف والويل

وعلى الخير والأفراح رُشي

ولم تقتصر رؤية الأفراد على أهمية المطر في الزراعة ونمو المحاصيل فقط، وإنما ارتبطت أهميته أيضًا بالثروة الحيوانية كوسائل إنتاج للزراعة، فهي تعد رمزًا للغذاء والدخل يحرص عليه الفلاح دائمًا لاعتماده على المواشي في

الزراعة، مؤكدًا في أغانيه على أهمية المطر وارتباطها بحياة تلك المواشي، وهذا يتضح في أغنية:

يا رب يا كريم أنزلنا المطر كَي ترتوي الحقول وينجبلنا الثمر

حتى تسقى هالبقر يا رب مطر مطر حتى تسقى الجحاش

يا رب رشاش رشاش

ولم يقتصر الأمر على تربية المواشي فقط، ولكن يعطى الفلاح للحمير والمقصود بها "**الجحاش**" أهمية كبيره لمساعدته في الأرض والمعروفة "**بالركوبة**" ويؤكد أحد المبحوثين على ذلك بقوله "**لو أنت فلاح من غير ركوبه يبقى أنت مش فلاح يعنى يبقى بيتك ناقص**".

٣- الدلالة الاجتماعية لأغاني للمطر:

تعكس أغاني المطر عملية التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الأطفال، وإلى الأفكار الثقافية والاجتماعية المغروسة لديهم، فاستخدام بعض الكلمات السهلة في النطق والسريعة في الحفظ، والمصاحبة أحيانًا لبعض الحركات (عزيز، سامية سامي، ٢٠١٥، ص٥٦)، فما يردده الطفل خلال تعامله مع الظواهر الطبيعية "المطر" أثناء لعبة وقت سقوط الأمطار مثل:

يا رب تِشتي وأروح لسِتى . . . . . تِديني علقه بعصايه خضره

خَضره خُضيره جابوا الطبلية. . . . . عليها ملوخية ويلا يا سِتى

إدينى الطشه وإدينى الشقة

وتعكس هذه الأغنية الرؤية الرمزية لما يتعرضون له من ممارسات عقابية لما يحدثه المطر من طين يؤدى إلى اتساخ ملابسهم، كما ترمز إلى ارتباط الأطفال بأجدادهم حيث كانت الأسرة قديمًا أسرة ممتدة تتكون من الأب والأم والأبناء المتزوجين في نفس المنزل وهم المسئولون عن تربية الأطفال، فتلعب الأغنية في ذلك الوقت دورا هامًا في عملية التنشئة للأبناء من خلال توظيف الظاهرة الطبيعية في تربية الأبناء داخل الأسرة، من خلال الجد أو

الجدة ، وهذا ما توضحه الأغنية في كلمة "**سِتى**"، ويقصد بها الجدة التي كانت تتولى رعاية الأبناء وتربيتهم ويخضع الجميع لحكمها، فهي تمثل مصدرًا هامًا ورمزًا للسلطة التقليدية، والتي أصبحت تنحصر الآن بمجتمع البحث على الأبوين فقط (ozdek, Attila , 2015,P. 8).

وتُشير بعض أغاني الأطفال إلى رموز تربوية لها دلالتها الاجتماعية فهي وسيلة لفهم مشكلات الحياة واكتشاف البيئة المحيطة بهم، لتصبح عاملًا من عوامل التكيف اللازمة للطفل في بيئته ويتوسل بها الطفل لتحقيق أغراضه ومآربه، فيصر الطفل على خروجه من المنزل وعدم استجابة بعضهم لنصائح الأم أو الجدة، فالطفل يغنى دون أن يعي ما يقوله بشكل متكامل فهو لا يلجأ إلى التفتيش عن المعنى، إذ هناك كثير من الكلمات التي ليس لها معنى في أغنية الطفل سوى أنها جاءت للتعبير عن الموقف حركة اللعب (إبراهيم، صبحي، ٢٠١٣، ص ١٧٨-١٧٩) ويظل يدعو إلى كثرة الأمطار حتى تمتلئ حجرة نومه بمياه المطر"القاعة"، وأن تتكسر الأبواب والشبابيك ليخرجوا للعب مرة أخرى مرددين:

يا رب المطره تمطر. . . . . والشبابيك تتكسر

يا مطره ساعة ساعة. . . . . رُخيها واملى القاعة

وتقدم فكرة الكسب المادي المتمثل في رمزيه الطعام المرتبط بوجبة الملوخية، والدالة على القيمة الغذائية لهذه الوجبة التي كانت تقدمها الجدة للأطفال، وهى من الوجبات التي كانت تحرص على تحضيرها أيام الشتاء، وذلك بمقولتهن "**اشتى يا دنيا وكترى عندي ملوخية وعيش طرى**"وتفسر ذلك بأن "**الأكل السخن يلم البيت**"، وتتضح الوظيفة الاجتماعية لتلك الرموز في إعطاء صفة الاحترام والتقدير للجدة، وما يحملونه لها من مشاعر الحب والمودة على ما تقدمه لهم من نصائح لضرورة ارتداء الملابس الثقيلة، وتعبر الجدة عن ذلك بأغنية:

الدَفا عَفا والبرد لحّاس القَفا. . . . . والدَفا بطانية والرجل مِدفيه

والرأس تحت الكُوفية

وترمز هذه الأغاني إلى الرواسب الثقافية التي ما زالت موجودة في شكل عادات وتقاليد تمارس في فصل الشتاء، وارتبطت ببعض العناصر الثقافية لتجنب الأخطار الواقعة عليهم، وتحولت إلى سلوكيات ما زالت متداولة بينهم في تولى الجدة صناعة الكوفيات من الصوف، وتوجيهها للنصائح بعدم الخروج من المنزل وغلق الأبواب والشبابيك، والنوم تحت البطاطين لحمايتهم من البرد، لهذا فإن الدلالات الرمزية في أغاني المطر وما تحمله من معانٍ تعبر عن المشاعر المشتركة والتماسك بين جميع الفئات العمرية "الأطفال، والأمهات، والأجداد".

وبعد هذا العرض السابق لأغاني المطر، تبين أن لها رموزًا تُعبر عن مدلول اقتصادي واجتماعي وتربوي يتضح في المستودع الذي يحفظ به الإنسان داخل معاني وكلمات الأغنية كجزء من القيم والتقاليد التي توضح أسلوب التفكير من خلال استخدامهم لبعض الدلالات التي تحاكى حاجات المجتمع الريفي، والذي تعد الزراعة فيه واحدة من أهم مجالات العيش، فالمجتمع الزراعي بتفاصيله الحياتية مجتمع متماسك يحمل في طياته الخير والرخاء، والتي تظهر في مواسم زراعة القمح، وكذلك الدلالات الاجتماعية المرتبطة بهذا المحصول في تحديد موعد الزواج، وعملية التنشئة الاجتماعية، والتي ارتبطت ارتباطًا وثيقًا برمزية الظاهرة الطبيعية.

كما بينت الدراسة الميدانية تعرُّض الأغنية إلى بعض التغيرات، والتي تعكس كلماتها الأنشطة التي يمارسها الإنسان حاليًا. فالتجديد في الثقافة قد يأتي من الداخل أو من خارجها، ولكن تعيش العناصر القديمة الثابتة جنبًا إلى جنب مع العناصر الجديدة، فإضافة معانٍ ومصطلحات جديدة لا يعنى اختفاء للمعاني القديمة، ولكن يمكن القول إن كثيرًا من المعاني الثقافية التقليدية لا تزال قائمة، وأن استخدامها قد يتفاوت من منطقه لأخرى وفقًا للتغيرات التي تحدث، وفى الوقت نفسه نجد أن الأجيال الحالية التي شملتها الدراسة، تقر

بتوارث هذه الأغاني وارتباطها بحياة الجماعة الريفية والتي ظهرت في الأغنية التالية:

يا مَطره مَطري وأجبلك عيش طَرى. . . . . وأجبلك جبنه رومي تتغدى وتفطري

ومَطري يا مَطره وأجبلك كيلوباترا. . . . . ومطري يا مطره واديكى حَبه قطرة

وقد صاغت الأجيال الجديدة بدورها مصطلحات وألفاظًا جديدة تفي باحتياجات هؤلاء الأفراد مثل استخدام بعض الألفاظ منها "**جبنه رومي، كيلوبترا، حبة قطره**" كما دلت المعطيات أن هذه الألفاظ المستحدثة في الأغنية ومضامينها هي انعكاس للتغيرات الثقافية والاقتصادية التي حدثت بمجتمع البحث نتيجة الاتصال الناتج عن طريق الأسواق أو التعليم مما أدى إلى اقتباس بعض العناصر الثقافية المادية، وهذا ما تردد في بعض قرى مجتمع البحث"**يا مطره مطري وأجبلك عيش طرى تأكليه بالجمبري**"، وهذا راجع في الأصل إلى الأغنية التي كانت تتردد قديمًا بالقرى، ويتضح هذا التغيير من خلال عرض للأغنية التي كانوا يتغنون بها قديمًا والتي كانت تحتوى على بعض المصطلحات التقليدية منها:

مَطري يا مَطره. . . . . واديكى حِته بعشره

وقد عبرت هنا الأغنية عن الفترة الزمنية التي كان يعيشها أفراد المجتمع، والتي أكدتها كلمة حِته بعشره وهى من العملات القديمة، لهذا فقد يؤثر التطور والتقدم في مضمون الثقافة، ويعتمد ذلك على النقل عبر الثقافات المختلفة، وهو ما يسمى بالتغير الثقافي (الشناوي، أحمد، ٢٠٠٣، ص٤٩٣) ، ويعنى أحيانًا هذا بالتغيرات في بعض العناصر المادية أو اللامادية للثقافة، سواء كانت هذه التغيرات من خلال إضافة أو حذف أو تعديل لبعض عناصرها التي كانت تتميز بها المجتمعات.

المحور الثالث: أغاني القمر

يرتبط ظهور نور القمر ومراحل نموه بمعانٍ ثقافية واجتماعية تتضح في

بعض الممارسات الخاصة بمجتمع البحث، والتي تشكلت من ثقافة الأهالي أنفسهم، فقد أنتجت الثقافة الريفية سلوكًا رمزيًا لبعض الممارسات التي توضح معاني التعاون المشترك بين أفراد المجتمع، وإلى الدور الوظيفي الذي يمثل أسلوبًا لخلق العلاقات الإنسانية والتعبير عنها (الشايب، نجوى وآخرون، ٢٠٠٢، ص ٦٢)، وتتمثل الممارسات الخاصة بمجتمع البحث في النقاط التالية:

١-المعتقدات الثقافية المرتبطة برؤية الهلال:

يستبشر الناس برؤية هلال الشهر الجديد لاعتقادهم بأنه يأتي معه الرزق الكثير ذلك بقولهم "**هلال جديد برزق كثير**" ويستقبله الناس بالفرحة والغناء معبرين عن ذلك ببعض الأغاني:

هل هلالك شهر مبارك يجعلك شهر مبروك علينا ورزقك يجرى في رجلينا

هل هلالك شهر مبارك أولك نور وأخرك نور منشوفش فيك يوم غَندور

وترمز كلمة **غَندور** لمعاني الشر الواقعة عليهم، ويؤولون ذلك بأن كثرة الدعاء عند رؤية الهلال يزيد من الخير والرزق والحماية من كل شر، وقد تبين من الدراسة الميدانية أن رؤية الهلال والمتمثل شكله بوجه شخص سعيد يرمز ذلك إلى هذا الشهر، يكثر فيه الرزق بينما يعكس رؤية الهلال على شكل وجه شخص حزين رمزًا لقلة الرزق والخير ويظهر ذلك في قولهم "**لو لقيت هلال الشهر الجديد على وجه حد بيضحك هيكون شهر رزق وخير ولو لقيت الهلال على وجه شخص زعلان وحزين هيكون شهر مصايب وأمراض**" كما تبين أن من أكثر الأدعية التي تتردد عند رؤية الهلال "**يا رب قصر في الجنة ما يتهد، وكلمه في المجلس ما تترد، ومال في الدنيا ما يتعد**".

وهناك علاقة وطيدة بين رؤية أفراد المجتمع للهلال وولادة مولود جديد داخل البيت فهو رزق من الله، وهو ما تؤكده الأم عندما تردد لابنتها الحامل وقت ولادتها احتفالًا بهذا الشهر الجديد وتبركًا به، وتتجه بالدعاء إلى الله

لتيسير ولادتها، مستعينة والتبرك برؤية هلال هذا الشهر ليجعل هذا المولود معافى، وأن يزيد من الذرية داعين الله أن يزيد من نوره على وجه هذا الطفل:

انفخ يا جبريل في كمها اليمين خَلى العسير يلين

ببركة الهلال زيد علينا العيال وفرح رجالاتنا

بيُسر ولادتنا ويا هلال النور خَلى وشه بنور

ترمز كلمات تلك الأغنية إلى التبرك بجبريل عليه السلام، لتيسير الحال وزيادة الرزق وتستمر النساء في ترديد هذه الأغنية المصاحبة لبعض الممارسات التي كانت تمارسها النساء بعد الولادة، حيث تقوم الأم بوضع قطرات من المسك خلف أذن الطفل وتحت الأنف والإبط ويرسم بالمسك حول الوجه على شكل دائرة اعتقادًا منهن بأن يصبح وجه الطفل مثل نور الهلال. وتستمر هذه الممارسات كل شهر حتى يبلغ الطفل من العمر عامًا.

وتتعدد المعتقدات المرتبطة برؤية الهلال في مجتمع البحث حيث تقوم النساء في حالة تأخر الحمل بتشكيل عروسة من الطين، ثم تقوم بتخطيتها سبع مرات، ثم تقوم بكسرها عند رؤية الهلال وهذا ما أكدته إحدى المبحوثات "**تكسرها في وش القمر**" اعتقادًا منهن أن هذا يؤدى إلى فك المشاهرة (عدم الخلفه)، أما إذا تزوجت المرأة في منتصف الشهر تظل داخل المنزل، وتحتفظ بالمياه التي تستحم بها، وتغسل بها ملابسها وملابس زوجها، ومع ظهور الهلال تقوم برشها أمام باب المنزل، ومن الطقوس المتبعة بمجتمع البحث في حالة ختان الذكور قبل رؤية الهلال بثلاثة أو أربعة أيام، أن تقوم بوضع عملة من الفضة في أحد أسواق القرية، حيث يسود الاعتقاد بأن من يعثر على هذه العملة تدخل عليه الفرحة والسعادة وذلك بقولهن "**كده الطفل مش هيتشاهر**".

٢- رؤية هلال رمضان:

ترتبط بعض الأغاني المتعلقة برؤية الهلال بالمناسبات الدينية التي يحتفل بها المجتمع، وتحظى باحترام ينبع من طبيعة المناسبة التي تتغنى فيها،

وتعبر النساء عن فرحتهن برؤية هلال رمضان والإعلان عنه ببعض المقولات "**بان الهلال لم العيال والكون أصبح في أحسن حال**"، فيدل حمل الأطفال للفوانيس المصنوعة من الصاج والمضاء بالشموع كرموز مادية تدل على معاني الفرحة برؤية هذا الهلال حيث يتلقاه الأطفال بالتهليل الكبير والترحيب مرددين بعض الأغاني التي تعبر عن ذلك:

حَالو يا حَالو رمضان كريم يا حَالو فُك الكيس

وادِينا بقشيش لا يروح ما يجيش يا حَالو

فقد ارتبطت رمزية النقود ومعانيها الاقتصادية برؤية الهلال والاحتفال به داخل موروثهم الشعبي، فتوزيع النقود على الأطفال لعب دورًا هامًا داخل وجدانهم وعواطفهم التي ظهرت في شكل حركات ورقصات وألعاب.

وتتجلى رؤية هلال رمضان بأهمية الصيام في حياة المسلم لأنه اتصال رمزي بين الإنسان وربه. وتبين من الدراسة وجود بعض التأويلات المختلفة للمقولات التي يرددها الفرد غير الصائم مع رؤيته لهلال رمضان "**يا لهوات يا سَهوات دى مصيبة عَمنول جات**" والتي تعكس معاني كثيرة تتمثل في جوانب أخلاقية مرتبطة بالدين، فهو استهجان لإفطار أحدهم في هذا الشهر، وفى هذه الحالة فإن الأطفال يصفون من يقوم بذلك بأوصاف تكاد تصل إلى حد ترك الدين والبعد عنه، وان هذا يعرضه إلى الهلاك حيث تقوم الكلاب الضالة بأكل جسده وتقطع أمعاءه وذلك بقولهم:

يا صايم رمضان يا نَاصر دينك. . . . . يا فاطر رمضان يا خَاسر دينك

كلبتنا السوده. . . . . هتقطع مصارينك

وتظهر هذه الأغنية الحس الديني الذي جاء متوارثًا عن الأجيال السابقة وفقًا لتعاليم الدين الإسلامي، لما يرتبط به من مناسبة الصيام، ويتوخى في هذا النوع من الأغاني تقوية الروح الدينية بين أفراد المجتمع ويزودهم بالقيم والمفاهيم الضرورية وتمنحهم المبادئ الأخلاقية (خوانى، زهره ٢٠٠٩،

ص١٨٣) وهذا يتفق مع ما جاء به دور كايم في أن هناك ثمة علاقة بين الرمز والعاطفة الدينية والمجتمع، وان العلاقة بين الأشياء المقدسة علاقة رمزية وأنه بدون الرموز فان المشاعر الدينية تكون عرضة للزوال، فقد أصبح هنا لرؤية الهلال رموز دينية تثير الانطباع المقدس في المجتمع الإسلامي (خضر، عادل كمال، ٢٠٠١، ص٢٠).

٣- خسوف القمر:

وهى من الظواهر التي تشاءم بها القدماء إذ اعتقدوا أن أرواحًا شريرة تهجم عليه فتحجبه، وكان الاعتقاد السائد قديمًا بقرى مجتمع البحث أن الخسوف ناتج عن حجب بنات الحور "**بنات الجنة**" لنور القمر كغضب على الناس من تصرفاتهم وأفعالهم السيئة، وعند حدوث ذلك يسير الصغار والكبار في شوارع القرى وهم يقرعون على الطبول والحلل أو قطع من الصفيح مرددين بعض الأغاني التي تعبر عن ضرورة خروج الأهالي بالطبل لإحداث أصوات عالية حتى يظهر نور القمر "**يا قمرنا يا مليح طَبلنالك على الصفيح**". بينما يردد البعض الآخر "**يا بنات الناس طَجروا على النحاس**"، ويقصد بكلمة **طَجروا** طبلوا وهى عبارات استعطاف يرددونها لاستجابة بنات الحور لهذه الأصوات العالية لترك القمر، في حين تهلل النساء وتقوم بالغناء والزغاريد مرددين:

يا سيدنا عُمر فُك خنقه القمر . . . . . يا سيدنا بلال فُك خنقه الهلال

هيا يا بَنات الحُور سَيبوا القمر بِنور. . . هيا يا بنات الجنة سَيبوا القمر تهنى

وتعبر هذه الأغاني عن دلالات التقرب إلى الله والاستنجاد به ببعض المقربين إليه طالبين منهم العون في مساعداتهم لظهور نور القمر، وهى من الأسباب التي أكسبتها بعدًا دينيًّا، وترمز هذه الأسماء الموضحة في هذه الأغنية "**سيدنا عمر، بلال، بنات الحور**" إلى مدى التقرب من الله والتبرك بهم، ويستمر الاحتفال بهذه الظاهرة بالتهليل وإحداث الأصوات العالية اعتقادًا منهم أن هذه الأصوات تساعد في فك وظهور نور القمر.

وتظل النساء تترقب ظهور القمر مرددين بعض الأغاني التي تعبر في معناها عن شدة انتظارهم لرؤية نور القمر "**شُوفت القمر بعينك قمره يا قمره طيب ليه الحلو يدارى قمره يا قمره**"، وتظل هذه الصيحات مستمرة معبرين عن سعادتهم بخروج الرجال من منازلهم بالخيول والمزامير والعودة للاحتفال مرة أخرى بالتجول في جميع أنحاء القرية مرددين بعض الأغاني التي توحي بالفرحة في قدرتهم على إظهار نور القمر منها:

يا قمرنا يا طبق نحاس. . . . . يا منور على كل الناس

يا غَفور يا غَفور. . . . . رجعنا القمر ينُور

وقد أظهرت الدراسة الميدانية وجود اختلاف في الرؤى للعالم الطبيعي "القمر" وتعدد طرق الاحتفال به، فمنهم من يستعين بآل رسول الله" **السيدة فاطمة**" لطلب العون وذلك في قولهم:

يا بنات الحور سَيبوا القمر يدور. . . . . فاطمة بنت النبي عملت أرز باللبن وحِلفت ما تذوقه إلا إن فتح القمر

فقد شكلت البيئة الريفية التي تعتمد على الألبان للتبرك به له من معانٍ دالة على الصفاء والنور، وتعد الحناء إحدى الطرق المتبعة في مجتمع البحث للاحتفال بظهور نور القمر، والتي حرصت النساء على وضعها في أيديهن وأيدي أطفالهن الصغار، لذلك تعد الحناء أحد الرموز الثقافية التي ترتبط بهذه المناسبة، وتردد النساء العديد من الأغاني التي يدعين فيها الله عز وجل أن يذهب هذا الظلام لكي يعود نوره إلينا مرددين:

يا خالق عتمة ونور خَلى العَتمة تِدور وتغور

يا قمر بنور بنور اصحي ولف وزيد النور

خَلى النور ييجى على البيت ونحنى حسن وعبيد

فاستخدامهم لأسماء الذكور وليس الإناث "حسن، عبيد" لإعطاء معاني القوة والخصوبة لجعل نور القمر يتضاعف "**الولد يزيد عن البنت ضعفين**"

وبذلك تتصل هذه الممارسات اتصالا وثيقًا برؤية أفراد المجتمع عن العالم المحيط بهم "نور القمر" لتشمل مجموعة متنوعة من أشكال التعبير الرمزي.

المحور الرابع: أغاني الشمس:

أثرت الشمس قديمًا في مشاعر الناس وعقولهم، ولا تزال تؤثر إلى يومنا هذا، حيث تصوغ الكثير من المعتقدات والتصورات والمراسم التي سجلها التاريخ الإنساني عن كيف اعتبر الإنسان "الشمس" بمثابة إله يلجأون إليه وكيف بلور الكثير من معتقداته وأفكاره وأعماله حول تلك الفكرة، وبذلك اتخذ ماكس مولر Max Muller الشمس محورًا لدراسته عن التراث الثقافي (حسين، عبد المنعم، مرجع سابق، ص ٢٩-٣٠).

١-الأغاني المرتبطة بشروق الشمس:

تحددت المواقيت قديمًا بمجتمع البحث ببعض الظواهر الطبيعية منها الشمس، كما ارتبطت الممارسات اليومية للمرأة الريفية بوقت "**شروق الشمس**" والتي تسمى "**ساعة البدرية، ساعة البركة**" وعندما يظهر ضوء الشمس بقول إحدى المبحوثات"**الشمس فَرشت**"وهى الساعات التي يكثر فيها الدعاء "**يا فتاح يا عليم، يا رزاق يا كريم، يا رب صبحنا وربحنا وبين عبادك ما تفضحنا**"، ويرتبط شروق الشمس ببعض المعتقدات التي كانت سائدة قديمًا منها فتح أبواب المنزل مع ظهور نور الشمس مؤكدين ذلك بقولهم: "**اللي ما يفتحش أبواب البيت قبل طلعة الشمس ملوش نصيب من الخير اللي بيوزعه ربنا**"، وتؤكد المرأة بمجتمع البحث على ضرورة الاستيقاظ مبكرًا بالمثل القائل "**يا قايم مع الضى مِبكر يا واخد الحظ مدكر**" وترمز كلمة مدكر إلى مضاعفة الرزق وقت شروق الشمس، كما تحث الأم دائمًا أبناءها على ضرورة الاستيقاظ مبكرًا للذهاب إلى الحقل لمساعدة الآباء في الأرض الزراعية مرددة ذلك في هذه الأغنية قائلة:

قوم يا واد الشمس طلعت والنهار خَبط علينا

قوم دا قومه البدرى نعمه وكل الخير منها يجينا

قوم وصحصح دا الكسل كله وخيمة

وهذا يتفق مع قضايا الاتجاه الرمزي الذي يؤكد على الأفكار والمعاني الموجودة في أذهان الجماعة الإنسانية عن طريق الغرس الثقافي والذى يعد عنصرًا من عناصر الثقافة، ويعبر عن بعض جوانب البناء الاجتماعي للمجتمع الريفي، وبذلك يتدخل النسق الرمزي تدخلًا مباشرًا في تشكل العلاقات بين الأفراد في المجتمعات (الفريحات، مرام معن، ٢٠١٥، ص١٩٠).

٢- وقت الظهيرة:

أ-حرارة الشمس والإضرار بالمحاصيل

تنوعت الأغاني المرتبطة بظهور الشمس وشدة حرارتها لدى أفراد مجتمع البحث، وهو ما يوضح إلى أي مدى حدث تأثير متبادل بين الإنسان والبيئة، فهناك أغانٍ ترى الشمس كرمز مؤثر في زراعة وحصاد بعض المحاصيل الزراعية منها محصول القمح الذي يعتمد في حصاده على ظروف مناخية معينة تعرف في مجتمع البحث "**بوقت النَدوية**" وهى الفترة التي يتساقط فيها الندى بعد الفجر حتى قبل شروق الشمس"**الجو يكون مرطب**"لأن الندى يحافظ على سنابل القمح. حيث كان يترقب الفلاح – الذي يذهب للحصاد- الجو من بداية الليل فإذا شعر بوجود قطرات من الندى يقول "**هنعرق الليلة**" أما في حاله الجو الجاف الخالي من الندى يطلق عليه الفلاح "**الجو مشعت**" ويعنى الجو الحار الخالي من الندى، فيتغنى الفلاح إلى الشمس كرمز هام لما تسببه حرارتها المرتفعة من الإضرار بالقمح أثناء حصاده:

يا شمس يا قوية غيبي وقت الضُهريه

يا شمس يا عَفية غيبي وقت الدَراويه

خَلى القمح مُعافى وسنابله مِداريه نُحصد

ونِجمع وخيرنا يفضل لينا ومتشمتيش العِدا فينا

فترمز الشمس في تلك الأغنية إلى الرجل القوى الذي يستجديه الفلاح ببعض الكلمات حتى تقل من حرارتها لكي يستطيع حصاد القمح، وهذا ما اتضح في بعض المقولات للعديد من المبحوثين منها "**يا شمس يا شموسه حرارتك مزعلانه كل يوم تيجى وتمشى وفى لم القمح مطهقانا**".

ب- حرارة الشمس ومصاعب العمل الزراعي:

وتكشف بعض المقولات عن مدى المعاناة والتعب الذي يتحمله الفلاح أثناء العمل بالأرض تحت أشعة الشمس المرتفعة، وهذا ما أكده أحد المبحوثين بقوله "**يا شمس طولي حبالك دا إحنا شغالين قدامك**" وهى ترمز في معناها إلى الصبر على أداء العمل. وتكشف أيضًا بعض الأمثال الشعبية عن المعاناة والتعب الذي يتحمله الفلاح أثناء العمل في حرارة الشمس المرتفعة "**صاحب الملك تحت الشمسية والفلاح قاعد للضُهرية**"، ومن أهم الأغاني التي يرددها الفلاح أثناء العمل نهارًا، والتي تعبر عن التوجه إلى الله بأن تقل حرارة الشمس حتى يستطيع أداء عمله:

من الصبح لمّا العشا. . . . . والنبي يابا شغالين

يا شمس كوني كويسه. . . . . على التعبانين الشقيانين

وتتضح هنا في هذه الأغنية معاناة الفلاح الذي يذهب إلى الأرض، ويستمر في العمل تحت أشعة الشمس طوال فترة النهار خاصة العامل الذي يعمل فترتين "اليومية"، حيث تبدأ الفترة الأولى من بعد شروق الشمس حتى الساعة الثانية بعد أذان الظهر، وتبدأ الفترة الثانية من أذان العصر حتى أذان المغرب. فيردد الفلاح الذي يعمل في الفترة الصباحية العديد من المقولات التي تعبر في معناها عن التعب الذي يتعرض له أثناء العمل تحت أشعة الشمس "**يا شمس يا شموسه. . . حرارتك جابت صداع. . . ومفيش يوم مريحين**"، كما تتردد بعض العبارات التي تعبر عن أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يحميهم من هذه المصاعب، والتي تدعو إلى تحمل العمل الشاق بقولهم "**صلوا على النبي لما وقفت علينا الشمس. . . . هلت علينا وربنا ويانا ومدارى علينا**".

وهناك من الأغاني ما تعبر عن هذا المعنى في تمنى هذا الفلاح بأن تغيب الشمس حتى ينتهي من أداء عمله، ويحصل على الأجر من صاحب هذا العمل، وهو ما ينتظره العامل طوال اليوم، فمع التعب الشديد الذي يشعر به العامل نتيجة حرارة الشمس العالية يبدأ في ترديد بعض الأغاني التي تدعو إلى غروب الشمس، والتي تدل على انتهاء العمل اليومي:

يا شمس غيبي يا ضالمة ضلمى . . . . . خليني أخد أجرتي من عند معلمي

وتبين الدراسة الحقلية أن هناك بعض الأغاني التي تدل على طرق الحماية التقليدية المستخدمة أيضًا في مقولة إحدى المبحوثات بقرية الشناوية "**هاتى الفوطة وحطي الميه خلى الحر يروح**" ويقصد البعض بالفوطة "الحرده" التي ترتديها العاملات أثناء حصاد المحصول وهى مصنوعة من قماشة قطن مبللة بالماء، وتوضع على الرأس والجبهة لتخفيف حدة حرارة الشمس، اعتقادًا منهن بأن ذلك يقلل من فرص الإصابة بضربات الشمس، وتختلف طرق الحماية حسب النوع فيضع الذكور على الرأس والأكتاف أما الإناث على الرأس فقط حتى لا تبتل الملابس وتحدد أجسامهن، وتعبر بعض الأغاني في معناها على تقديم النصح والإرشاد لعدم الخروج في حرارة الشمس المرتفعة لما تسببه حرارة الشمس من أمراض كثيرة منها ما يأتي:

يا اخويا يا احمد متروحش الغيط . . . . . الشمس حامية عليك

هاتلك شمسية من الست زكيه

وهذه الأغنية تؤكد على ضرورة عدم الذهاب للغيط وقت الظهيرة، والاستعانة ببعض الأدوات مثل الشمسية للحماية من أشعة الشمس، ويرجع ذلك إلى قيام إحدى النساء- بقرية بدهل بمركز سمسطا- بعمل الشمسيات المصنوعة من الخوص، حيث كانت تقوم بعض النساء بشراء السعف من الفلاحين الذين يزرعون النخيل ثم تقوم بعمله باستخدام ما يعرف "بالمسلة" وهى أداة حديدية يوضع بها الخيط الذي يُستخدم في عمل الشمسية، وتوضع عليها

في بعض الأحيان قطع من القماش حتى يساعدهن في التقليل من أضرار أشعة الشمس على الرأس والعين. وبذلك يمكن القول بإن هذه الأغنية لم يكن الهدف منها هو مجرد حصر لبعض الأغاني المتداولة في قرى محافظة بني سويف، وإنما الهدف إعطاء نموذج يدل على بعض قواعد السلوك الفعلي المتبع بالقرى، وهذا يتفق مع ما جاء به الإيكولوجيون الثقافيون في أن مظاهر الجوهر الثقافي ما هي إلا ممارسات وأفكار مترابطة داخل مؤسسات تكيفية، وبذلك أصبحت أدوات الحماية من الشمس عناصر ثقافية هامة تستخدم في مجتمع البحث للتكيف مع الظواهر الطبيعية المختلفة "الشمس" وذلك من خلال التقنيات والأساليب التي تقلل من الأذى أو الضرر الواقع عليهم (Head, Lesley 2010,p. 234).

٢- أغاني الأطفال المرتبطة بالشمس:

هناك معتقدات تعبر في معناها عن سلوكيات أفراد المجتمع تجاه مراحل نمو الأطفال منها "تبديل الأسنان" وعلاقتها بالشمس، فتدل هذه السلوكيات على رؤية الشمس على أنها إله يوزع أو يعطى الرزق للأفراد فعملية تبديل الأسنان للأطفال ترتبط بظهور الشمس في قولهم "**يا شمس يا شموسه يا عين الجاموسة. . . . خُدي سِنة حمار وهاتى سِنة غَزال**" وترمز عين الجاموسة إلى كبر حجم الشمس، كما أنها ترمز إلى الخير. فالمواشي هي مصدر رزق للمجتمع الزراعي، وفى قولهم خُدي سنة حمار وهاتى سنة غزال أن الطفل يتمنى من الشمس إعطائه سنة صغيرة حسنة المنظر كالغزال وليست كبيرة كأسنان الحمار.

ويؤكد البعض من أفراد مجتمع البحث أن عدم رمى الطفل للسن أمام الشمس دليل على أن أسنانه سوف تظهر في شكل غير صحيح وهو ما رددته إحدى المبحوثات "**رمى سِنته في يوم مغيم**" كما تحرص الأم على أن تُعلم الطفل أن يمسك السن بيده اليمنى كسُنة متبعة للرسول بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "**تيمنوا فإن في اليمين بركة**"، وهو ما يوضح امتزاج العقائد

الدينية بالغيبيات والخرافات المتوارثة من قبل، وتردد الأم لأبنائها بعض الكلمات التي تعبر عنها هذه الأغنية "**يا شمس يا عافيه. . . . خُدي السِنة ديه. . . . وهديني بسِنة صَبيه**" حيث يسود الاعتقاد بأن الشمس تأخذ معها السنة الضعيفة وتخرج للطفل السنة القوية كهبة منها لهذا الطفل، ويرسخ ذلك النواحي العلمية التي تؤكد على أهمية أشعة الشمس في تكوين الأسنان والعظام، فقد أكدت تلك الممارسات على المعتقدات القديمة التي كانت سائدة واستمرارها في مجتمع البحث حتى الآن رغم تطور الحياة الاجتماعية والثقافية به.

٣- المعتقدات الشعبية المرتبطة بكسوف الشمس (وقت الغيوم)

ارتبط غيوم الشمس في القرى محل الدراسة ببعض الممارسات، حيث كانت تقوم النساء والأطفال بحمل الحلل والصفائح لإحداث أصوات عالية، اعتقادًا منهم أن هناك شياطين وعفاريت تمنعها من الظهور، وأن هذه الأصوات تبعدهم عنها وتعود في الظهور مره أخرى، ويتغنى الأهالي ببعض الأغاني التي يتوسلون فيها إلى الله لظهور الشمس وببركة رسول الله:

اطلعي يا شمس الله. . . . . على قُبة عبد الله

عبد الله غايب غايب. . . . . وغيابه جاب الشايب

جابله عروسه مربوشه. . . . . تأكل فص القرقوشه

تشرب بير وبحر كبير. . . . . وتقول عطشانة يا عم خليل

وتدل معاني تلك الأغنية على تودد أفراد المجتمع إلى الله ببركة رسوله، وهى الموضحة في قبة عبد الله، مفسرين ذلك بأن غياب الشمس مرتبطة بعدم وجود الصالحين، حيث يسود الاعتقاد بأن تقديم النذور والموضحة في كلمة عروسة قرقوشة هو ما يجعل الشمس تعود للظهور مره أخرى، فعندما تظهر وتشتد حرارتها سوف تجفف المياه في الأرض الطينية بالقرى مما يجعلهم يرددونها مرة أخرى حتى تستقر الحياة.

وارتبطت بغيوم الشمس بعض الكلمات التي يتغنى بها أفراد المجتمع الريفي والتي تعبر عن حرص الأم المستمر وقلقها على أبنائها العاملين خارج المنزل، وعدم تعرضهم للأذى، وتظل الأم تحمل الشوق لأبنائها في انتظارهم حيث كان ينتابها الخوف عليهم خاصة أثناء رجوعهم من العمل في أيام الشتاء شديدة البرودة، ويستمر قلق الأم على أبنائها عندما يتأخرون لبعض الأيام في عملهم، ومع غيوم الشمس كانت دائمًا ما تتغنى ببعض الأغاني التي تعبر عن زوال الغمام ورغبتها في ظهور الشمس حتى تدفئ الطريق له عند الرجوع:

يا عين الشمس متغبيش. . . . . عشان حبيبي الغالي هييجى

ويا رب احليها واجليها. . . . . وحوش الغمام إلى فيها

عشان ابن الحلال يمشى فيها

وترصد الدراسة الميدانية رؤية المجتمع القروي للأنثى التي كانت تتزوج في أيام كسوف الشمس، وتؤكد الحالات موضع الدراسة على مقولة "**كنا نقول العروسة لحست الكبشة**" لذلك هناك بعض الممارسات التي تشير إلى المعاني الرمزية حيث كانت تقوم "**الدايه**" باستحمام العروسة وتزيينها بالنقود الفضة، وتضمنت هذه الممارسات رموزًا ذات معانٍ كثيرة استوحت من رموز مادية محاطة بهم مثل وضع النقود "**النقوط**" على رأس العروسة وهى نوع من الهدايا الملزمة التي تحتم أن تقوم بردها في أي مناسبة تحل بمن تقدمها، وتستمر هذه العملية حتى تنتهي الدايه من استحمامها مرددين بعض الأغاني التي ترمز في مضمونها أهمية الشمس لتدفئة العروسة من البرد الشديد التي تتعرض لفترات طويلة لحين الانتهاء من تقديم الأقارب من النساء للنقوط:

يا شمس يا شموسه . . . . . اطلعي دَفي العروسة

وتبين من الدراسة تعدد الطقوس المرتبط بهذه المناسبة منها إحضار الأقارب بالورود وتقطيعها وتضع جزءًا منها في الماء الذي تستحم به العروسة ويوضع الجزء الآخر في فمها اعتقادًا منهم بأن ذلك يجعل العروسة رائحتها

عطرة طوال الوقت، وأن الكلام الذي يخرج من فمها لزوجها وأقاربه يكون طيبًا، ويستبدل البعض هذه الورود التي توضع في فم العروسة بوضع قطع من الحلوى الصغيرة اعتقادًا منهم أن ما يخرج من فم العروسة بعد ذلك يكون كلامًا طيبًا.

المحور الخامس: أغاني الرياح:

١-الرياح ونسق معتقدات الحسد والسحر:

ينظر سكان مجتمع البحث إلى رياح أمشير أو الخماسين على أنها رموز خفية تحمل معاني الشر، ولذلك تقوم النساء بالقرى بقراءة المعوذتين وسورة الإخلاص كوسيلة تحمى أصحاب المنازل من شر الرياح المحملة بالأتربة، مرددين ما يعرف برُقية أمشير:

رقيتك واسترقيتك من عين إلى شافك ومصلاش على النبي

في عين الضِيف فيها سيف وعين البِنت فيها نَبت

وعين الراجل فيها مناجل وعين المَرة فيها ضَرِه

ويدل ذلك علي مدي التأثير المتبادل بين الإنسان والبيئة فقد تناولت بعض المصطلحات التي ترتبط بالبيئة الريفية منها "**النبت**" ويقصد بها في مجتمع البحث بالنبوت أو العصا، "**المناجل**" وهى من أهم الأدوات التي كان يستخدمها الفلاح قديمًا في الحصاد، وترمز هذه الرقية من الناحية الدينية إلى التبرك بالرسول (ص) حيث يسود الاعتقاد أن هذه الرياح تأخذ معها هذه الدعوات وتخرج وتتطاير بها حول المنازل لتحميها من كل شر يدخل هذا المنزل، وبعد الانتهاء من ترديد هذه الرقية، تقوم النساء بنشر البخور في كل أنحاء المكان مرددين "**نَشرنا بخورنا عمر بيتنا وخضر غيطنا**". وأصبحت هذه الممارسات رواسب ثقافية ظلت باقية في شكل تقاليد تمارس في فترة أمشير لتجنب أخطار الرياح، فمنذ وقت طويل تتبع النساء بقرى البحث تلك الممارسات ويلتزمون بها إلى اليوم.

وقد تبين في بعض قرى مجتمع البحث أن هناك من يستخدم في مثل هذه الأيام "**الشيح**" بدلًا من البخور لاعتقادهن أنه يمنع ظهور الثعابين، ومن المقولات التي كانت تتردد قديمًا بالقرية "**الشيح في البيت مليح راحت عند جارتها ما نابها إلا كسفتها**"، وهى من المقولات التي كان يرددها بائع الشيح، وترجع في الأصل إلى أنها كانت توجد امرأة ذهبت إلى جارتها لتأخذ منها الشيح فهجم عليها كلب وعضها وهى في طريقها فأسرعت إلى المنزل دون أن تذهب، وبذلك يدعو هذا الرجل في هذه المقولة إلى أن تقوم النساء بشراء الشيح منه ليظل موجودًا بالمنزل حتى لا تتعرض النساء للمخاطر مره أخرى، وترمز هذه المقولة إلى أهمية الشيح للوقاية من أخطار الرياح وأمراضها.

وترتبط الرياح بالممارسات السحرية في مجتمع البحث فالرياح عامل مؤثر في زيادة تأثير السحر، وهناك نوع من السحر يسمى "**السحر المُعلق**" أي يقوم الشخص بوضع السحر داخل كيس أو جراب وربطه في مكان عال بحيث تحركه الرياح بسهولة، وكلما زادت حركة الرياح زاد تأثير السحر وتضاعف مفعوله ويعلق أحيانا على النخيل أو الأشجار العالية ويؤجر أحد الأشخاص للتسلق وربطه في أعلى منطقة في النخلة. ويرتبط هذا النوع من السحر بشهر أمشير لارتباط هذه الأعمال بقوة وشدة الرياح، وهناك نوع آخر من السحر يعرف في مجتمع البحث "**بالسحر المشموم**"، ويرتبط أيضًا بوجود الرياح لأنه ينشر داخل المكان على صورة بخور، ويعتبر اقل تأثيرًا فهو سحر مؤقت يزول سريعًا ويظهر هذا السحر على الشخص بغياب العقل وافتعال المشاكل داخل محيط الأسرة.

٢- الرياح والعمل الزراعي:

اختلفت رؤى الأفراد بمجتمع البحث وفقًا للأعمال والممارسات المرتبطة بالرياح كرموز جالبة للخير فمنهم من يفضل وجوده؛ ويرجع ذلك إلى طبيعة العمل في البيئة الريفية حيث ينظر"**المدريانى**"وهو المعروف في مجتمع البحث "**المقرقرانى**" أو "**كتكوت الجرن**" بنظرة مختلفة في اعتماده على وجود الرياح

بشكل أساسي لتسهيل فصل القش عن الحبوب باستخدام "**المدرة**"، وهى عبارة عن قطعة من الخشب بطول متر ونصف وبها قطعة أخرى من الخيزران على شكل أصابع اليد، ويطلق المدريانى على الرياح "**بُريطع**" وهو المصطلح المحلى له ويردده في الأيام التي لا تهب فيها الرياح، ويخاطب هذا المقطع من الأغنية قائلًا:

بُريطع بُريطع. . . . . صاحبك محبوس . . . . . خَدو منه فلوس

وتمثل الرياح في هذه الأغنية أداة رمزية مستخدمة لمساعدة هذا العامل حتى ينتهي من أداء عمله بسرعة لكي يحصل على النقود، أو على جزء من هذا المحصول الذي يقوم بالعمل فيه، ويؤكد المدريانى ذلك الكلام في حالة عدم وجود الرياح بقوله "**طابت طابت يا بنات الطياب عشره راحوا يجيبوا الطياب العشرة جوم والطياب ماجوش**" ويقصد بالطياب الرياح الخفيفة. وقد جسدت الأغنية المتعلقة بأهمية الرياح في العمل الزراعي الانعكاس الواضح للبيئة ورؤية هذا الفلاح للعالم المحيط به (Ramachandran, Bindu, opcit, P.39)، والتي تتضح في أهمية الرياح داخل أعمال الزراعة الخاصة بالنخيل فيتغنى الفلاح قائلًا:

يا ريح هِزي النخيل خَلى الجريد أكوام . . . . . اخلطي جريد السنة على جريد العام

وترمز هذه الأغنية في معناها إلى أهمية الرياح في عملية تلقيح النخيل، وازدياد أعداد الجريد بمعنى أنه كلما ازدادت سرعة الرياح ازداد نمو النخلة بزيادة حجم الجريد المتكون هذه السنة مع جريد العام الماضي.

٣- نظرة المرأة للرياح:

تختلف نظرة المرأة الريفية للرياح وفقا للممارسات اليومية التي تمارسها داخل المنزل، فاعتيادها على الذهاب يوميًّا للحصول على المياه من الحنفيات العمومية، والتي كانت تستخدمها في الشرب وغسل الملابس، وتكرارها يوميا جعلتها لا تفضل غسل الملابس في الأيام المليئة بالأتربة لما يسببه الرياح من اتساخ للملابس التي كانت تعانى من غسلها مرددة بعض الأغاني منها:

مالك جاى بزعابيبك كده ليه. .. . هتبهدلنا الغسيلات وإحنا. . . مَصدقنا وطولنا الميات

وقد تتعدد نظرات المرأة الريفية إلى الرياح حسب أهميته، وطبيعة العمل داخل المنزل فمنهم من يردد "**يا رب استرها أنا لسه ملمتش الكشك**" نظرًا إلى أن عمل الكشك يرتبط بوضعه فوق أسطح المنازل قديمًا، وهذا قد يعرضه للضرر أثناء هبوب الرياح عليه، وهذا ما أكدته إحدى المبحوثات بقولهن "**إحنا مش بنحب الرياح لأننا مش بنعرف ننشف الملوخية والشطة فوق السطح**".

وتؤكد المرأة الريفية على ضرورة ارتداء الملابس الثقيلة في الأيام التي يكثر فيها الرياح، لما يحدثه الرياح من تعرية للملابس أثناء نشرها لغسيلها فوق أسطح المنازل، أو أثناء سيرها بالشوارع، وهذا يتضح في بعض المقولات التي ترددها النساء في القرى "**يا ما قَلعت ناس ويا ما شَلحت ناس ومغلبكش إلا إلى لابس اللباس**" وهى ترمز في معناها إلى السترة، ويفسرها البعض الآخر بالقرى على ضرورة أن يستر كل فرد أخاه في وقت الشدة، وأن يغطى أخاه إذا أصابه مكروه وذلك بقولهم "**اللي انعزل ريحه بدري يدرى على أخوه**".

وتؤكد المرأة الريفية أن لها القدرة على إظهار مهارتها في العجن والخبز، فقد كانت تتباهى برائحة خبزها التي كانت تفوح عن طريق الرياح لذلك كانت تتغنى له قائلة:

فور فور دا صاحبك من غير فطور

يا رياح روحي وانتى يا ريحه فوحي

ويفطر صحابنا ويعمر الخير بابنا

وترمز هذه الأغنية في معانيها إلى أن هذا المنزل يفوح منه الخير والبركة، وهو ما يجلب لها المساعدات، حيث كان يقوم هذا العمل على التعاون والمشاركة بين الجيران ويؤدى هذا إلى التماسك وتقوية العلاقات الاجتماعية. فيعيش الفرد في بيئة طبيعية تحركه الرموز التي يكتسبها من خلال تفاعله معها ومع الآخرين، وينظر إلى هذه الرموز على أنها قيم ومعانٍ شائعة ومألوفة، حيث يمثل الدور الأساس للرمز في بلورته للمعاني التي تنبثق من

خلال التفاعل بين الأفراد. تلك المعاني التي تخص الإنسان سواء من حيث الجسد، النفس، العاطفة، أو من ناحية أعماله وتصرفاته، أو تلك التي تختص بالنظم الاجتماعية الكبرى وبذلك تحدد المعاني وتفسر سلوك وطرق معيشة الأفراد واتصالهم بعضهم بالبعض الآخر (الفرنوانى، منى، ٢٠٠٣، ص ٢٩٥).

مناقشة النتائج

انطلق هذا البحث من سؤالين محوريين هما: ما هو تصور أفراد مجتمع البحث للظواهر الطبيعية المختلفة في مجتمع البحث؟ وما هي الأغاني الشعبية التي تجسد الظواهر الطبيعية؟وقد حاولت الباحثة الإجابة على هذه الأسئلة وتحقيق أهدافه معتمده في ذلك على إطار نظري يستند إلى الاتجاه الرمزي، وعلم دراسة أنساق التصنيف الشعبي، ومنظور رؤى العالم، والاتجاه الايكولوجي الثقافي، والبنيوية الفرنسية، وقد خلص البحث إلى عدة نتائج يتلخص أهمها فيما يلي:

١- تبين من دراسة تصورات أفراد مجتمع البحث للظواهر الطبيعية وتصنيفها حسب أهميتها بالنسبة لهم وجود رموز خفية لمعانٍ ثقافية بلورت تفسيراتهم المحلية في الشعور مثلًا بالثواب "الخير" والعقاب "الشر"، هذا يتفق مع ما جاء به علم دراسة الأنساق الشعبية في دراسته للمفهوم المحلى للظواهر الطبيعية، والذي اشتمل بداخلة على الأفكار الشعبية التي تمتلكها مجموعة من الناس حول العالم الطبيعي المحيط بهم.

٢- شكلت الأغنية بمجتمع البحث أهمية كبيره لارتباطها بالبيئة الريفية فهي تمثل جزءًا من الحياة اليومية للإنسان، وهذا يتفق مع ما جاء به الإيكولوجيون الثقافيون في تأكيدهم على احتواء الثقافة الريفية على رموز مادية وفكرية تتمثل في الأدوات والممارسات التي وظفتها المرأة كنسق سلوكي لتحقيق عمليات التكيف مع الظواهر الطبيعية (المطر، الشمس)، والتي ظهرت في استخدامها لأكياس البلاستيك لحماية الغلال والطيور من الأمطار، والشمسيات المصنوعة من الخوص للحماية من أشعة الشمس،

وبذلك أصبحت أدوات الحماية عناصر ثقافية هامة تقلل من الأذى أو الضرر الواقع عليهم.

٣- لعبت الأغنية المرتبطة بظاهرة المطر دورا هامًا في عملية التنشئة للأبناء من خلال توظيف الظاهرة الطبيعية في تربية الأبناء داخل الأسرة من خلال الجد أو الجدة، والتي كانت مصدرًا هامًا ورمزًا للسلطة التقليدية، وهذا يتفق مع ما جاء به أصحاب النظرية الرمزية في أن الأغنية قد جسدت بداخلها طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل البيئة الريفية التقليدية، والتي أصبحت تنحصر الآن بمجتمع البحث على الأبوين فقط.

٤- تبين من خلال الدراسة الميدانية تعرض أغاني المطر إلى بعض التغيرات، والتي تعكس كلماتها مختلف أنشطة الحياة التي يمارسها الإنسان حاليًا، ولكن تعيش العناصر القديمة الثابتة جنبًا إلى جنب مع العناصر الجديدة، فإضافة معانٍ ومصطلحات جديدة لا يعنى اختفاء للمعاني القديمة، ولكن يمكن القول إن كثيرًا من المعاني الثقافية التقليدية لا تزال قائمة وان استخدامها قد يتفاوت من منطقة لأخرى وفقًا للتغيرات التي حدثت بالقرى.

٥- أظهرت الأغاني المرتبطة برؤية هلال رمضان الحس الديني الذي جاء متوارثًا عن الأجيال السابقة وفقًا لتعاليم الدين الإسلامي، ويتوخى في هذا النوع من الأغاني تقوية الروح الدينية بين أفراد المجتمع ويزودهم بالقيم والمفاهيم الضرورية وتمنحهم المبادئ الأخلاقية، وهذا يتفق مع ما جاء به دوركايم في أن هناك ثمة علاقة بين الرمز والعاطفة الدينية وأنه بدون الرموز فإن المشاعر الدينية تكون عرضة للزوال، فقد أصبح هنا لرؤية الهلال رموز دينية تثير الانطباع المقدس في المجتمع الإسلامي.

٦- في ضوء تحليل الأغاني المرتبطة بموضوع الدراسة تبين أن هناك ثنائية لرؤية هذه الظواهر فناك من يفضل ظاهرة دون الأخرى، في حين تبين أن هناك رؤية ثنائية لرؤية ظاهرة واحدة، وذلك لارتباطها بطبيعة عمله ومدى احتياجه لهذه الظاهرة فمثلًا نجد الفلاح في حاجة شديدة للمطر لكي يروى

محصوله، في حين لا يفضله البعض الآخر لما تسببه الأمطار من الإضرار بالمنازل، والمحاصيل المخزنة به، وكذلك الحال لظاهرتي الشمس والرياح، حيث يتمنى الفلاح من الله أن تقل حرارة الشمس حتى يستطيع أن يؤدى عمله، وهذا ما لا يتمناه الآخرون الذين يؤكدون على أهمية حرارة الشمس لازدياد مفعول السحر، وهذا ما أكده البعض أيضًا في ظاهره الرياح، وهذا يتفق مع ما جاء به ليفى ستروس في التأكيد على فكرة الثنائية في تحليل النص، حيث حملت هذه الأغاني في طياتها قيم هذه الظواهر وضدها، أي الموجب والسالب أو الخير والشر.

ملاحق البحث

ملحق رقم (١) دليل العمل الميداني

المحور الأول: تعريف مجتمع البحث للظواهر الطبيعية(النظرة الداخلية)

- ما هو التعريف المحلى للمطر؟ وفوائده في الزراعة؟ ورؤية المطر في الحلم؟
- التعريف المحلى للقمر، وأهميته، والأمثال والأقوال المرتبطة بالقمر.
- ما أهمية القمر بالنسبة للإنسان، والممارسات المرتبطة به؟
- ما وصف الأهالي لأوقات ظهور الشمس، وعلاقتها بالممارسات اليومية؟
- رؤية الأهالي للنجوم، وحركتها، وأهم النجوم في حياة الفلاحين.
- حركة النجوم، والأمثال الشعبية والأقوال المتعلقة بالنجوم؟
- ما الرياح من وجه نظرهم؟ ومسمياتها؟ والأقوال التي تتردد عن رياح أمشير.
- ما الأدعية التي كانت تتردد أثناء حدوث هذه الظواهر؟
- المفهوم المحلى للزلزال، وما التفسيرات المرتبطة بقوة الزلزال ؟
- ما الأدعية التي تتردد عند حدوث الزلزال؟

المحور الثاني: أغاني المطر:

- **البيئة السكنية (العمارة الريفية) وسقوط المطر:**

- مكونات المسكن الريفي التقليدي، ومواد البناء المستخدمة.
- ما هي العلاقة بين البيئة السكنية والأمطار؟
- ما هي الطرق والوسائل البدائية المستخدمة لحماية الغلال من أضرار المطر؟
- ما أهمية تربية الدواجن بالنسبة للمرأة الريفية، وأماكن تربيتها؟
- ما المعتقد السائد قديمًا حول سقوط الأمطار على وجهات المنازل المرسوم عليها النقوش التي تدل على أداء صاحب المنزل لمناسك الحج؟
- ما الأغاني التي كانت ترددها النساء قديمًا للسقا عند سقوط الأمطار؟

- **الدلالات الاقتصادية لأغاني المطر:**

- ما أهمية القمح بالنسبة للمجتمع الريفي؟ وما هي أغاني المطر التي كانت تتردد عند زراعة القمح وأهميتها له؟
- ما الأغاني التي تعبر في معناها عن أهمية المطر بالنسبة للحيوانات؟

- **الدلالات الاجتماعية لأغاني المطر:**

- الأغاني التي يرددها الأطفال قديمًا عن سقوط الأمطار.
- دور أغاني المطر في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الريفية.
- ما الكسب المادي المقدم للأطفال من الأجداد أثناء سقوط الأمطار؟

– ما المقولات التي كانت ترددها الجدة للأطفال عند سقوط الأمطار؟
– التغيرات التي تعرضت لها أغاني المطر.

المحور الثالث: أغاني القمر:

– الممارسات المرتبطة برؤية الهلال، وهلال رمضان:

– ما المعتقد الشعبي عند رؤية هلال جديد؟ وما الأغاني التي تتردد عند ولادة المرأة؟
– ما الممارسات المتبعة عند رؤية هلال رمضان؟ والأغاني التي تتردد؟
– ما أشهر المقولات التي كانت تتردد من الفرد غير الصائم؟ وما الأغاني التي تعبر عن الاستهجان من الإفطار في هذا الشهر؟

– خسوف القمر:

– الطقوس والممارسات التي كانت تتبعها القرى عند خسوف القمر؟
– ما الأغاني التي تعبر في معناها عن شدة انتظارهم لرؤية نور القمر؟
– ما الطرق المتبعة للاحتفال بنور القمر والتي حرصت عليها النساء قديمًا؟

المحور الرابع: أغاني الشمس:

– الأغاني المرتبطة بشروق الشمس:

– الممارسات اليومية للمرأة الريفية عند شروق الشمس.
– مسميات أوقات الشمس، والأدعية التي ترددها المرأة الريفية عند شروق الشمس.
– الأغاني التي كانت تتردد والتي كانت تعبر عن ضرورة الاستيقاظ مبكرًا.

– حرارة الشمس والإضرار بالمحاصيل

– ما الظروف المناخية المناسبة لحصاد القمح؟ ولماذا؟

– حرارة الشمس ومصاعب العمل الزراعي

– ما المقولات التي تعبر عن التعب والمعاناة للعمل في حرارة الشمس؟
– الأغاني التي يرددها الفلاح حتى تغيب الشمس لاستكمال أداء عمله.
– ما الطرق المستخدمة في بعض القرى للحماية من الشمس؟

–أغاني الأطفال للشمس:

– المقولات التي كانت تتردد عند رمى الأسنان وقت ظهور الشمس.

– المعتقدات الشعبية المرتبطة بكسوف الشمس (وقت الغيوم)

– الطقوس والممارسات المتبعة قديمًا عند غيوم الشمس.
– الأغاني التي يغنيها الأهالي ليتوسلوا فيها إلى الله لظهور الشمس.

– الأغاني التي كانت ترددها الأم قديمًا لأبنائها العائدين من العمل.
– رؤية المجتمع الريفي للأنثى التي كانت تتزوج في أيام كسوف الشمس.

المحور الخامس: أغاني الرياح:

– **الرياح ونسق معتقدات الحسد والسحر:**
– ما الوسائل المتبعة قديمًا لحماية المنازل من الحسد والسحر؟
– كيفية ارتباط الرياح بأعمال السحر؟ ومسمياته بمجتمع البحث.
– **أهمية الرياح في العمل الزراعي:**
– أهمية الرياح بالنسبة للمدريانى، ومسمياته المحلية له.
– الأغاني التي يرددها المدريانى للرياح.
– **الرياح والعمل المنزلي للمرأة:**
– نظرة المرأة الريفية للرياح وأثرها على عملها داخل المنزل.
– أغاني المرأة للرياح، والمقولات التي كانت ترددها له.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

١- إبراهيم، صبحي وآخرون، (٢٠١٣)، أغاني الأطفال الشعبية في الأردن ودلالاتها الرمزية، المجلة الأردنية للفنون، مجلد٦، العدد٢.

٢- ابوزيد، أحمد (١٩٨٦)، التراث الشعبي، ترجمة إثنوجرافية ذاتية للمجتمع، ندوة التراث الشعبي والذات العربية، بغداد.

٣- ـــــــــــ (١٩٩٣)، رؤى العالم: دليل العمل الميداني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

٤- الأسود، حافظ، (٢٠٠٢)، الأنثربولوجيا الرمزية، منشأة المعارف، الإسكندرية.

٥- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، (٢٠١٧)، التعداد العام للسكان والإسكان.

٦- الديوب، سمر، (٢٠١٢)، مصطلح الثنائيات الضدية، مجلة عالم الفكر بكلية الآداب، جامعة البعث، سوريا، مج ٤١، ع ١.

٧- الشايب، نجوى، وآخرون، (٢٠٠٢)، التراث والتغير الاجتماعي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

٨- الشرمان، على سالم، (٢٠١٤)، "الغناء الريفي" مواضيعه وخصائصه"، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد٤١، العدد٣

٩-الشناوي، أحمد، (٢٠٠٣)، التغير الثقافي في المجتمع البدوي، المؤتمر السنوي الخامس، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الأول، أبريل.

١٠- العادلى، فاروق، عاطف وصفى (٢٠٠٣)، مبادئ الأنثروبولوجيا، بل برنت للطباعة، القاهرة.

١١- العرباوى، عزيز، (٢٠١٣)، الثقافة الشعبية وآدابها: قراءة في فنون الحلقة بالمغرب، مجلة عالم الفكر "آفاق ثقافية"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢، المجلد٤٢

١٢- العربي، بوحسون، (٢٠١٥)، التغيرات والتعديلات المحدثة على المسكن في ظل البيئة العمرانية الجديدة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

١٣- الفرنوانى، منى، (٢٠٠٣)، الإطار الرمزي لتحليل العلاقات الاجتماعية: دراسات لآداب وتقاليد الضيافة، دراسات أنثروبولوجية في المجتمع، مطابع الولاء الحديثة، القاهرة.

١٤- الفريحات، مرام معن، (٢٠١٥) التعبيرات الثقافية والممارسات الدينية الشعبية: بحث انثروبولوجى في مجتمع إقليم البترا، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد ٢٠.

١٥ - الككلي، محمد سعيد (٢٠١٣)، الأغنية الشعبية في المجتمع الليبي، مجلة جامعة الزيتونة، ع ٧.

١٦- الهياجى، ياسر هاشم، (٢٠١٦)، دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه ، العدد الربع والثلاثون.

١٧- أمزيان، سمية، (٢٠١٢)، الحكاية الشعبية في الجزائر مقاربة أنثروبولوجية، كلية الآداب اللغات والفنون، الجزائر.

١٨- بلعربي، فاطمة (٢٠١٣)، توظيف المعتقد الشعبي في دراسة القصص القراني- ابن كثير أنموذجًا-، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد ، الجزائر.

١٩- بوترعة، حورية مصطفى (٢٠١٥)، الأغنية الشعبية والثقافة البدوية: دراسة ميدانية لأغاني العرس لدى بدو أولاد على بصحراء مصر، مركز

البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٢٠-حسن، إحسان محمد، (٢٠٠٤)، استخدام منهج تحليل المضمون في البحوث الاجتماعية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، العدد ٦٥.

٢١-حسين، عبد المنعم، (١٩٩٢)، التفسيرات الخاطئة لبعض الظواهر الطبيعية ودور تدريس العلوم في تصحيحها، مجلة كلية التربية، أسوان، العدد ٦.

٢٢-خضر، عادل كمال، (٢٠٠١)، مفهوم الرمزية في التحليل النفسي: مفهوم الرمزية وعلاقته ببعض المفاهيم الأخرى"، علم النفس، القاهرة، العدد ٥٩.

٢٣-خوانى، زهرة، (٢٠٠٩)، الأغنية الشعبية للأطفال في الجزائر، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، الجزائر، العدد ٨.

٢٤- دندس، ألان، (٢٠٠٨)، الأفكار الشعبية بوصفها وحدات رؤى العالم، ترجمة محمد بهنس، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد ٧٩- ٨٠.

25-زايد ، احمد، (٢٠٠٢)، تصميم البحث الاجتماعي: أسس منهجية وتطبيقات عملية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢٦- زكري، فاطمة (٢٠١٥)، الأغنية الشعبية من منظور البحث الانثربولوجي، أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، البحرين، مج ٨، ع ٣٠ .

٢٧-عباس، محمد، (٢٠٠٨)، الثقافة الشعبية "الثبات والتغير"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٢٨-عبد الحسن، إيمان، (٢٠١٥)، الثنائيات في النقد البنيوي دراسة نظرية تطبيقية، كلية الدراسات القرآنية، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع ٢٣.

٢٩- عزيز، سامية سامي، (٢٠١٥)، فاعلية استخدام أغاني الأطفال في التكيف الاجتماعي للأطفال ذوى الإعاقة الذهنية البسيطة، دراسات الطفولة، مصر، االمجلد١٨، العدد ٦٨.

٣٠- فهيم، حسين، (١٩٨٦)، قصة الأنثروبولوچيا: فصول في تاريخ علم الإنسان، عالم المعرفة، الكويت، العدد ٩٨.

٣١- مارشال، جوردن، (٢٠٠١)، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، المجلد الثالث، الطبعة الأولى.

٣٢- محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية: من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القسم الثاني، الجزء الثالث، ١٩٩٤.

٣٣- مركز المعلومات، الوحدة المحلية لقرية الشناوية، بيانات غير منشوره، العام ٢٠١٧

٣٤- مركز المعلومات، الوحدة المحلية لقرية بدهل، بيانات غير منشورة، العام ٢٠١٧.

٣٥- مركز المعلومات، الوحدة المحلية لقرية تزمنت الشرقية، بيانات غير منشوره، ٢٠١٧

٣٦- مصطفى، فاروق أحمد، (٢٠٠٨)، المناهج الانثروبولوجية وتطبيقاتها الميدانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٣٧- مصطفى، فاروق أحمد، وآخرون، (٢٠١٠) دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٣٨- نصيرات، نضال محمود (٢٠١٨)، الأغاني الشعبية في محافظة جرش، دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجامعة الأردنية، مج ٤٥، ع ٣ .

٣٩- وانج، لي، (٢٠٠٥)، التراث، مجلة الرسالة الجديدة، مركز مطبوعات

اليونسكو، القاهرة، العدد ٥٨.

٣٤- يوسف، فؤاد، (٢٠١٠)، القمر في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

ثانيا:المراجع الأجنبية:

1- Barnard, Alan, (2010)," Ethno scienc ", in Barnarde & J. Spencer, The Routledge Encyclopedia of Social and Cultural Anthropology, London.

2- Conklin, Darrel,(2011) Comparative pattern Analysis of Cretan folk songs, Journal of New Music Research, Routledge,vol. 40,No.

3- Gee, MC, (2012),Anthropological Theory: An Introductory History ,USA: MC Graw- Hill.

4 - Hammerstedt, Scott ,(2000), Michael Laughael : Symbolic And Interpretive Anthropologies , California University.

5- Harris Betty. J, (2008)They Sang What they Lived" Reconstructions of Lakota Culture Through Songs", Jurgita Saltana Viciute.

6- Head, Lesley, (2010),Cultural Ecology: adaptation-retrofitting concepts, Progress in Human Geoggraphy,34(2).

7- Jokilehto, J, (2005),Definition of Cultural Heritage References to Documents in History, Iccrom Working Group: Heritage and Society.

8- Knevett, Arthur, (2016),English Folk Song Collectors and the idea of peasand, Folk Music Journal, Vol. 11,N. 1.

9- ozdek, Attila ,(2015),The Role of Folk Music as Cultural Heritage in the Curriculum of Vocational High Schools of Music: Pattern of Azerbaijan-Turkey, in Journal of Education Sciences International, Art Education special Issue.

10- Ramachandran, Bindu,(2003) Ecological References in the Folk songs of the Kurichiyan Tribe of Kerala , Indian Folk lore Research Journal, vol. 1, No. 3

11- Sutton ,Mark Q,(2010),Introduction to Cultural Ecology ,Rowman &Little field Publishers ,Inc, New Yorkز